هداية الطالبين
في
أحكام تلاوة الكتاب المبين
شرح متن الجزرية

إعداد الشيخ
محمد مصطفى بلال
المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

دار الفضيلة

دار الفضيلة
للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة : القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة ت وفاكس ٤١٨٩٦٦٥ ريزيدي ١١٣٤١ هليوبوليس
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة . ص.ب ١٥٧٦٥ ت ٢٦٩٤٩٦٨ فاكس ٢٦٢١٢٧٦

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين . أما بعد :

فهذه نبذة لطيفة على شرح الجزرية فى بيان مخارج الحروف وصفاتها ، ومعرفة المفخَّم والمرقق من الحروف ، وبيان المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية وكذلك هاء التأنيث التى رسمت بالتاء المجرورة (المفتوحة) وبيان حكم همزة الوصل ، وسميتها « هداية الطالبين ، فى أحكام تلاوة الكتاب المبين » وقد رتبتها على حسب ترتيب نظم الجزرية بطريقة فريدة ليسهل على الطالب فهمها وحفظها دون تكلفٌ وعناء .

واللَّهَ أسأل أن يعم بها النفع العميم ، وأن يجنبنى عثرة اللسان وزلة القلم ، ويمنحنى الإخلاص فيما قصدته من تقريب هذه الأبواب وتيسيرها على الطالبين ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

محمد مصطفى بلال

ترجمة الإمام ابن الجزرى

هو إمام الحفَّاظ وشيخ القراء محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف المعروف بابن الجزرى .

وُلد - رحمه اللَّه - بدمشق الشام ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية 25 من رمضان سنة 751هـ ، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن أربعة عشر عامًا .

وتوفى - رحمه اللَّه - ضحوة الخميس وقيل الجمعة لخمس خَلَون من ربيع الأول سنة 833 هـ بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التى أنشأها بها عن 82 سنة وكانت جنازته مشهورة تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها ، طيَّب اللَّه ثراه وجعل الجنة مثواه . . آمين .

★ ★ ★

تعريف القرآن

القرآن فى الأصل مصدر (قرأ) يُقال قرأ قراءة وقرءانًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة 17 ، 18] . أى قراءته فهو مصدر على وزن (فُعلان) بضم الفاء كالغفران ثم نُقِل من هذا المعنى المصدرى وجُعِل اسمًا للكلام المنزل على سيدنا محمد ﷺ.

كما يرى البعض أنه اسم غير منقول ، وُضِع من أول الأمر علمًا على الكلام المنزل على سيدنا محمد ﷺ .

أما اصطلاحًا . . فقد عرَّفه علماء الأصول والفقه بأنه كلام اللَّه تعالى المعجِز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب فى المصاحف . . المنقول إلينا بالتواتر . . والمتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس .

فخرج بإضافة الكلام إلى اللَّه . . كلام غيره من الإنس والجن والملائكة وخرج بوصف المنزل على سيدنا محمدٍ ﷺ

سائر الكتب المنزلة على غيره من الأنبياء والمرسلين قبله كالتوراة والإنجيل وغيرها . . كما خرج بوصف المعجِز والمتعبد بتلاوته الأحاديث القدسية على الرأى بأن لفظها من عند اللّه فإنها ليست معجِزة ولا متعبدًا بتلاوتها . . وخرج بوصف المنقول المتواتر جميع ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة والقراءات غير المتواترة .

أقسام الحروف الهجائية

الحروف الهجائية تنقسم إلى قسمين :

1- أصلية . 2- فرعية .

قال فى الرعاية : الحروف التى يؤلف منها الكلام تسعة وعشرون حرفًا وهى حروف (أبجد) المعروفة وشهرتها تغنى عن ذكرها وهذه هى الحروف الأصلية .

وأما الحروف الفرعية فهى التى تخرج من مخرجين ، وتتردد بين حرفين ، وقد ورد من الأحرف الفرعية فى القرآن الكريم سبعة أحرف وهى :

1- الهمزة المسهلة ، وهى التى تتردد بين الهمزة وبين الحرف المجانس لحركتها فتكون بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة نحو ﴿ ءَأعجمى ﴾ ، وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة نحو ﴿ أئنكم ﴾[1] وبين الهمزة والواو إن كانت مضمومة نحو ﴿ أؤنزل ﴾[2] والهمزة المسهلة فى جميع صورها فرع عن الهمزة المحققة .

2- الصاد المشمة صوت الزاى نحو ﴿ الصراط ، وأصدق ﴾ فى قراءة حمزة فهى فرع عن الصاد الخالصة .

3- الياء المشمة صوت الواو فى ﴿ قيل ، وغيض ﴾ فى قراءة الكسائى وهشام فالإشمام فرع عن الحركة الخالصة .

4- الألف الممالة فى نحو ﴿ مجراها ﴾ والألفات التى يميلها حمزة والكسائى ، فهى ألف قريبة من لفظ الياء ، وفرع عن الألف الأصلية غير الممالة .

5- الألف المفخمة التابعة لحرف مفخم قبلها وفيما صحت به الرواية عن ورش من طريق الأزرق فى نحو ﴿ الصلاة ﴾ ، فهذه الألف فرع عن الألف الأصلية .

---

(1) فى قراءة غير حفص .

(2) فى قراءة غير حفص .

6- اللام المفخمة فى لفظ الجلالة بعد فتح أو ضم فهذه اللام فرع عن اللام الأصلية .

7- النون الساكنة والتنوين فى حالة الإخفاء والإدغام بغنة وكل من الإخفاء والإدغام فرع عن الإظهار .

واللَّه تعالى أعلى وأعلم .

باب مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج ، وهو لغة : محل خروج الشىء ، واصطلاحًا : محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره .

طريقة معرفة مخرج الحرف :

إذا أردت معرفة مخرج أى حرف فسكنه أو شدده - وهو أبين - ثم أدخل عليه حرفًا متحركًا بأى حركة مع ملاحظة صفاته الذاتية والعرضية هكذا [أدَّ ، أطَّ ، أتَّ ، أبَّ ، أمَّ ، أخَّ ، أجَّ] ثم اصغ إليه فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه .

وإذا أردت معرفة مخرج حروف المد واللين الثلاثة فأدخل حرفًا مفتوحًا على الألف نحو (سَآء) ، وحرفًا مكسور على

الياء نحو (سِيىء) ، وحرفًا مضمومًا على الواو نحو (السُّوء) ثم اصغ إلى هذه الحروف فحينئذٍ يتبين لك مخرجها .

ثم اعلم أن جميع حروف الهجاء مخارجها محققة لانقطاع الصوت عند حروفها واعتمادها على أجزاء الحلق واللسان والشفتين ، إلا حروف المد الثلاثة فمخرجها مقدر لعدم انقطاع الصوت عند خروجها وعدم اعتمادها على جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفتين ، بل يمتد الصوت بها فى لين وعدم كلفة ، ثم ينتهى فى الهواء ؛ ولذلك سميت حروف المد واللين ، كما سميت الحروف الهوائية .

ولما كانت مادة الحرف هى الصوت الذى هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدًا إلى الفم ، رتب العلماء مخارج الحروف باعتبار الصوت ، فقدموا فى الذكر ما هو أقرب إلى ما يلى الصدر ثم الذى يليه وهكذا حتى ينتهى إلى مقدم الفم ؛ لذلك جعلوا أولها أول الحلق ، وآخرها أول الشفتين ، ولم ينظروا إلى قامة الإنسان ، وإلا لجعلوا أولها أول الشفتين وآخرها أول الحلق فتأمل .

مذاهب العلماء فى عدد مخارج الحروف

اختلف العلماء فى عدد مخارج الحروف على ثلاثة مذاهب وهى :

الأول : ذهب جمهور العلماء من القراء والنحويين ومنهم الإمام ابن الجزرى والخليل بن أحمد إلى أنها سبعة عشر مخرجًا تنحصر فى خمسة مخارج وهى :

1- الجـوف : ويشتمل على مخرج واحد .
2- الحلـــق : ويشتمل على ثلاثة مخارج .
3- اللســـان : ويشتمل على عشرة مخارج .
4- الشفـتان : ويشتمل على مخرجين .
5- الخيشوم : ويشتمل على مخرج واحد .

وتسمى هذه المخارج : المخارج العامة .

الثانى : ذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبى إلى أنها ستة عشر مخرجًا وذلك لأنهم أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه على بعض المخارج فجعلوا الألف مع الهمزة من أقصى الحلق ، والياء المدية مع غير المدية من وسط اللسان ، والواو المدية مع غير المدية من الشفتين .

الثالث : ذهب الفراء وقطرب والجرمى إلى أنها أربعة عشر مخرجًا بإسقاط مخرج الجوف وتوزيع حروفه على الحلق واللسان والشفتين كمذهب سيبويه ، وجعلوا مخرج [اللام والنون والراء] مخرجًا واحدًا ، وعلى هذا المذهب يكون فى الحلق ثلاثة مخارج ، وفى اللسان ثمانية ، وفى الشفتين مخرجان ، وفى الخيشوم واحد .

تنبيه : اعلم أن المخارج إما كلية ، وإما جزئية ، فمثلاً الحلق مخرج كلى وبه ثلاثة مخارج جزئية وهى : أقصاه ، ووسطه ، وأدناه ، واللسان مخرج كلى وبه عشرة مخارج جزئية فتنبه جعلك اللّه من المتقنين لكتابه آمين .

تنبيه : أشرت بحرف (ن) إلى النظم ، وبحرف (ش) إلى الشرح .

ن- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

ش : اختلف فى عدد مخارج الحروف : فالفصيح عند الناظم وجماعة من المحققين أنها سبعة عشر مخرجًا وهو الذى اختير من حيث الاختبار وقوله من اختبر : أى من طلب خبر ذلك ومعرفته تحقيقًا .

ن- فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِى حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِى

ش : (الجوف) وهو لغة الخلاء ، واصطلاحًا خلاء الحلق والفم وتخرج منه الألف[1] والواو والياء الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما وتسمى هذه الثلاثة حروف المد واللين كما تسمى جوفية لخروجها من الجوف وهوائية لأنها تنتهى بانتهاء الهواء - أى هواء الفم وهو الصوت .

ن- ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

ش : (الحلق) وهو مخرج كلى وبه ثلاثة مخارج جزئية وهى : أقصى الحلق أى أبعده مما يلى الصدر ويخرج منه (الهمزة والهاء) ؛ وسط الحلق وهو ما لاصق الجوزة من أسفلها ويخرج منه (العين والحاء) المهملتان والضمير فى (لوسطه) عائد على الحلق .

---

(1) الألف لا تخرج إلا من الجوف لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا أما الواو والياء فلهما مخرجان : أحدهما مقدر وهو الجوف وذلك إذا سكن كل منهما وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء نحو ﴿ قالُوا ﴾ ، ﴿ ربى ﴾ ، والثانى محقق وذلك إذا كان كل منهما متحركًا نحو ﴿ وَيَل ﴾ ، ﴿ يَعلم ﴾ أو ساكنًا بعد فتح نحو ﴿ خَوف ﴾ ، ﴿ البيت ﴾ فيكون مخرج الواو حينئذٍ من الشفتين ؛ والياء من وسط اللسان . والله تعالى أعلم .

ن- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ أَسْفَلُ ....

ش : أدنى الحلق أى أقربه مما يلى الفم ويخرج منه (الغين والخاء) المعجمتان والقاف تخرج من أقصى اللسان أى آخره مما يلى الحلق وما فوقه مما يلى الحنك الأعلى . والكاف أقصى اللسان أسفل مخرج القاف والضمير فى (أدناه) يعود على الحلق .

ن- .... وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا .....

ش : وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى وتخرج منه : الجيم والشين والياء غير المدية .

و(الضاد) تخرج من إحدى حافتى اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً ، ومن الجانبين أعز وأعثر فهى أصعب الحروف مخرجًا .

ن- ..... وَاللامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

ش : و (اللام) تخرج من أدنى إحدى حافتى اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها ، وقيل خروجها من الجهة اليمنى أيسر عكس الضاد .

ن- وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

ش : و (النون) المظهرة تخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً ، ومخرج الراء يقارب مخرج النون وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً .

والمراد من ظهر اللسان ، ظهره مما يلى رأسه ، وظهره صفحته التى تلى الحنك الأعلى .

ويؤخذ مما سبق أن لكل من اللام والنون والراء مخرجًا جزئيًا خاصًا به ، وهو مذهب الجمهور كما تقدم .

ن- وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى .....

ش : و (الطاء والدال والتاء)تخرج من طرف اللسان مع إلصاق طرف اللسان بأصل الثنيتين العليين مصعدًا إلى الحنك الأعلى .

وحروف الصفير وهى (الصاد والزاى والسين) تخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى مع انفراج قليل بينهما .

ن- ..... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا ....

ش : و (الظاء والذال والثاء) المثلثة تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

ن- ..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

ش : و (الفاء) تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا .

ن- لِلشَّفَتَينِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

ش : و (الواو - غير المدية - والباء والميم) تخرج هذه الثلاثة من بين الشفتين .

والخيشوم وهو أقصى الأنف ويخرج منه أحرف الغنة وهى النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة أو إخفائهما ، والنون والميم المشددتان ، والميم إذا أدغمت فى مثلها أو أُخفيت عند الباء .

ألقاب الحروف

هى عشرة ألقاب لقبها بها إمام النحاة الخليل بن أحمد وأخذ هذه الألقاب من أسماء المواضع التى تخرج منها الحروف وهذه الألقاب هى : جوفية ، هوائية ، حلقية ، لهوية ، شجرية ، نِطَعية ، لثوية ، أسلية ، ذلقية أو ذولقية ، شفوية أو شفهية .

1- الجوفية :وهى حروف المد واللين الثلاثة (واى) .

2- الهوائية : وهى الحروف الجوفية لأنها باعتبار المد هوائية ، وباعتبار خروجها من الجوف جوفية ، ومخرج الجوفية من جو الفم والحلق أى خلالهما ، والجو فى أصل اللغة ما بين السماء والأرض فأطلق على الخلاء المذكور مجازًا ، والجو والجوف كلاهما لغتان فى الخلاء .

3- الحلقية : وهى الأحرف الستة المعروفة (ء هـ ، ع ح ، غ خ) ولقبت بذلك نظرًا لخروجها من الحلق .

4- اللهويتان :وهما (ق ك) ولُقبا بذلك نظرًا لخروجهما

من آخر اللسان عند اللهاة ؛ وهى - كما فى القاموس - اللحمة المشرفة على الحلق .

5- الشجْرية : - بسكون الجيم - وهى (ج ، ش ، ى) ، ولقبت بذلك نظرًا لخروجها من شجْر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين .

6- الذلَقية : وهى (ل ن ر) ولقبت بذلك نظرًا لموضع خروجها ، وهو طرف اللسان ، إذ طرف كل شىء ذلقه .

7- النِّطَعية : بكسر النون وفتح الطاء - وهى (ط ، د ، ت) ولقبت بذلك نظرًا لخروجها من اللثة المجاورة لنطع الفم وهو سعته .

8- الأسلية : وهى (ص ، س ، ز) ولقبت بذلك نظرًا لخروجها من أسلة اللسان وهى طرفه أى مستدقه أى ما دق منه .

9- اللثوية : (ظ ، ذ ، ث) ولقبت بذلك لمجاورة مخرجها اللثة وهى اللحم المركب فيه الأسنان .

10- الشفوية :(ف ، و ، ب ، م) ولقبت بذلك نظرًا لخروجها من الشفة .

واللّه تعالى أعلى وأعلم .

جدول المخارج والحروف وألقاب الحروف

م	المخرج	الحروف	اللقب
1	الجوف وهو الخلاء الداخل فى الحلق والفم	و ا ى	جوفية - هوائية
2	أقصى الحلق أى أبعده مما يلى الصدر	ء هـ	حلقية
3	وسط الحلق	ع ح	حلقية
4	أدنى الحلق أى أقربه مما يلى الفم	غ خ	حلقية
5	أقصى اللسان أى أبعده مما يلى الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى	ق	لهوية
6	أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف	ك	لهوية
7	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	ج ش ى	شجرية
8	إحدى حافتى اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا	ض	—
9	ما بين حافتى اللسان معًا وما يحاذيهما من اللثة أي لحمة الأسنان العليا	ل	ذلقية
10	طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً	ن مظهرة ومتحركة	ذلقية
11	طرف اللسان مع ظهره مما يلى رأسه أدخل إلى ظهره من النون	ر	ذلقية

م	المخرج	الحروف	اللقب
12	ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين	ط د ت	نطعية
13	طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى	ص س ز	أسلية
14	طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا	ظ ذ ث	لثوية
15	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	ف	شفوية
16	الشفتان معًا	و ب م	شفوية
17	الخيشوم	الغنة	—

الغنة : النون والميم فى حالة التشديد والإدغام بغنة والإخفاء .

● والخلاصة : أن للنون والميم مخرجين .

1-مخرج حالة التشديد والإدغام بغنة والإخفاء-وهو الخيشوم .

2- ومخرج حال الإظهار والتحريك ، وهو معلوم من الجدول .

● أما النون الساكنة إذا أدغمت بغير غنة فى اللام فمخرجها حينئذٍ مخرج اللام لأنها تُقلب لامًا وتُدغم فى اللام بعدها ، وإذا أُدغمت فى الراء تقلب راءً وتدغم فى الراء بعدها ويصير مخرجها الراء .

● والخلاصة : أن الحرف المدغم إدغامًا كاملاً مخرجه مخرج المدغم فيه - انتهى .

باب الصفات

الصفات جمع صفة ، والصفة لغة : ما قام بالشيء من المعانى ، كالعلم أو البياض أو السواد وما أشبه ذلك .

واصطلاحًا : كيفية يوصف بها الحرف عند حلوله فى مخرجه وتوجب مراعاتها تحسين النطق بالحرف . كالهمس والاستعلاء والاستفال إلى غير ذلك .

وبهذه الصفات تتميز الحروف المشتركة فى المخرج بعضها من بعض .

كما قال بعض العلماء لولا الإطباق لصارت الطاء تاء لأنه ليس بينهما فرق إلا فى الإطباق ولصارت الظاء ذالاً والصاد سينًا . انتهى .

ثم اعلم أن لهذه الصفات ثلاث فوائد :

1- تمييز الحروف المشتركة فى المخرج .

2- معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز لأن القوى لا يدغم فى ضعيف .

3- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج

واختلف فى عدد الصفات ولكن الذى يعنينا من هذا الخلاف هو مذهب الإمام ابن الجزرى فى جعلها سبع عشرة صفة وهو المذهب المختار وتبعه على ذلك جمهور العلماء . وهى على قسمين :

- قسم له ضد .
- وقسم ليس له ضد .

والصفات التى لها ضد خمس وضدها خمس - والتى ليس لها ضد سبع صفات وهاك بيانها فى الجدول الآتى :

الصفات						
التى لها ضد					التى ليس لها ضد	
الصفة	حروفها	عددها	ضدها	عدد حروف الضد	الصفة	حروفها
الهمس	فحثه شخص سكت	10	الجهر	19	الصفير	ص ز س
الشدة والتوسط	أجد قط بكت - لن عمر	13	الرخاوة	16	القلقة	قطب جد
الاستعلاء	خص ضغط قظ	7	الاستفال	22	اللين	خوف بيت
الإطباق	ص ض ط ظ	4	الانفتاح	25	الانحراف	ل ر
الإذلاق	فر من لب	6	الإصمات	23	التكرير	ر
					التفشى	ش
					الاستطالة	ض

جدول معانى الصفات لغة واصطلاحًا

الصفة	لغة	اصطلاحًا
الهمس	الخفاء	جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج
الجهر	الإعلان	انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .
الشدة	القوة	انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج .
التوسط	الاعتدال	اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما فى الشدة وعدم كمال جريانه كما فى الرخاوة .
الرخاوة	اللين	جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج
الاستعلاء	الارتفاع	ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف .
الاستفال	الانخفاض	انخفاض اللسان من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف .
الإطباق	الإلصاق	تلاصق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف .
الانفتاح	الافتراق	افتراق اللسان عن الحنك الأعلى بحيث يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف .
الإذلاق	حدة اللسان وبلاغته	اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة أى طرفيهما عند النطق بالحرف .

الصفة	لغة	اصطلاحًا
الإصمات	المنع	امتناع حروفه من الانفراد أصولاً فى كلمة عربية رباعية أو خماسية .
الصفير	صوت يشبه صوت الطائر	صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب الصاد والسين والزاى .
القلقلة	الاضطراب والتحريك	اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية .
اللين	السهولة	إخراج الحرف من مخرجه بسهولة ولين وعدم كلفة نحو خوف - بيت .
الانحراف	الميل والعدول	ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان .
التكرير	إعادة الشىء مرة بعد مرة	ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف - الراء فقط .
التفشى	الانتشار والاتساع	انتشار الريح فى الفم عند النطق بالشين .
الاستطالة	الامتداد	امتداد الصوت من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها

★ ★ ★

الصفات القوية والضعيفة

الصفات	عددها	بيانها
القوية	إحدى عشرة	الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - الصفير - القلقة الانحراف - التكرير - التفشى - الاستطالة - الغنة .
الضعيفة	ست	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين - الخفاء

أما صفة التوسط فلا توصف بضعف ولا بقوة .

أقسام الصفات

من حيث القوة والضعف

أقسام الحروف من حيث القوة والضعف خمسة :

1- الحرف الذى صفاته كلها قوية وهو الطاء فهو أقوى الحروف على الإطلاق .

2- الحروف التى معظم صفاتها قوية فتوصف بالقوة ويقال لها حرف كذا قوى أو من الحروف القوية وهى ثمانية أحرف [ب - ج - د - ر - ص - ض - ظ - ق] .

3- الحروف التى معظم صفاتها ضعيفة فتوصف بالضعف

ويقال فيها حرف كذا ضعيف وهى عشرة [ت - خ - ذ - ز - س - ش - ع - ك - و - ى] .

4- الحروف التى تعادلت فيها صفات القوة وصفات الضعف فتوصف بكونها متوسطة ويقال فيها حرف كذا متوسط وهى خمسة [ء - غ - ل - م - ن] .

5- الحروف التى صفاتها كلها ضعيفة فتوصف بكونها أضعف الحروف وهى سبعة أحرف [ث - ح - ف - هـ - حروف المد الثلاثة المجانس لها ما قبلها] .

طريقة معرفة صفات الحروف

السبيل إلى معرفة صفات أى حرف هى البحث عنه أولاً فى حروف الهمس وهى [فحثه شخص سكت] فإن وجد فيها فهو مهموس ، وصفته الهمس . وإن لم يوجد فى حروف الهمس فيكون فى حروف ضده وهو الجهر ، فيكون حرفًا مجهورًا وصفته الجهر ، ثم يبحث عنه بعد ذلك فى حروف الشدة وهى : [أجد قط بكت] فإن وجد فيها فهو شديد وصفته الشدة ، وإن لم يوجد فيها فيبحث عنه فى حروف

التوسط وهى [لن عمر] فإن وجد فيها فهو متوسط وصفته التوسط ، وإن لم يوجد فى حروف الشدة ولا فى حروف التوسط فيكون فى حروف ضدهما وهو الرخاوة فيكون حرفًا رخوًا وصفته الرخاوة . ثم يبحث عنه بعد ذلك فى حروف الاستعلاء وهى [خص ضغط قظ] فإن وجد فيها فهو حرف مستعل ، وصفته الاستعلاء . وإن لم يوجد فى حروف الاستعلاء فيكون فى حروف ضده وهو الاستفال ، فيكون حرفًا مستفلاً ، وصفته الاستفال . ثم يبحث عنه بعد ذلك فى حروف الإطباق وهى [ص ض ط ظ] فإن وجد فيها فهو حرف مطبق ، وصفته الإطباق . وإن لم يوجد فى حروف الإطباق فيكون فى حروف ضده وهو الانفتاح ، فيكون حرفًا منفتحًا ، وصفته الانفتاح . ثم يبحث عنه بعد ذلك فى حروف الذلاقة وهى [فر من لب] فإن وجد فيها فهو حرف مذلق ، وصفته الذلاقة . وإن لم يوجد فيها فيكون من حروف الإصمات ، ويكون حرفًا مصمتًا وصفته الإصمات . وإلى هنا يكون الحرف قد استكمل خمس صفات من الصفات التى لها

ضد . ثم يبحث عنه فى الصفات التى ليس لها ضد فإن وجد له صفة فيها كان له ست صفات ، ولا يكون ذلك إلا فى الحروف الآتية :

[الصاد - الزاى - السين - القاف - الطاء - الباء - الجيم - الدال - الياء الساكنة المفتوح ما قبلها - الواو الساكنة المفتوح ما قبلها - اللام - الشين - الضاد] .

والخلاصة : أن أى حرف لا بد أن يتصف بخمس صفات من الصفات التى لها ضد ، وأما الصفات التى ليس لها ضد فقد لا يتصف الحرف منها بصفة ما ، وقد يتصف بصفة واحدة كالحروف المذكورة ، وقد يتصف بصفتين ولا يكون ذلك إلا فى الراء .

وهاك صفات كل حرف من حروف الهجاء فى الجدول الآتى :

الحروف	الصفات	العدد
ء	الجهر – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	5
ب	الجهر – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق – القلقلة	6
ت	الهمس – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	5
ث	الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	5
ج	الجهر – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – القلقلة	6
ح	الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	5
خ	الهمس – الرخاوة – الاستعلاء – الانفتاح – الإصمات	5
د	الجهر – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – القلقلة	6
ذ	الجهر – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	5
ر	الجهر – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإذلاق – الانحراف – التكرير	7
ز	الجهر – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – الصفير	6
س	الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – الصفير	6
ش	الهمس – الرخاوة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – التفشي	6
ص	الهمس – الرخاوة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات – الصفير	6
ض	الجهر – الرخاوة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات – الاستطالة	6
ط	الجهر – الشدة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات – القلقلة	6
ظ	الجهر – الرخاوة – الاستعلاء – الإطباق – الإصمات	5
ع	الجهر – التوسط – الاستفال – الانفتاح – الإصمات	5
غ	الجهر – الرخاوة – الاستعلاء – الانفتاح – الإصمات	5

الحروف	الصفات	العدد
ف	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق	5
ق	الجهر - الشدة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات - القلقلة	6
ك	الهمس - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	5
ل	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - الانحراف	6
م	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق	5
ن	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق	5
هـ	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات	5
و	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - وهذا إذا كانت الواو متحركة فإذا سكنت بعد فتح زيد لها صفة سادسة وهى اللين نحو : خوف .	
ى	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - وهذا إذا كانت الياء متحركة فإذا سكنت بعد فتح زيد لها صفة سادسة وهى اللين نحو : بيت .	
حروف المد الثلاثة	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات .	

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزرى - رحمه الله - بقوله :

(20) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

(21) مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قِطٍ بَكَتْ)

(22) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرَ

(23) وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ(فَرَمِنْ لُبِّ) الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

(24) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ
(25) وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
(26) فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتُطِل

باب التجويد

تعريفه : التجويد لغةً التحسين ، يُقال هذا شيء جيد أى حسن ، وجودت الشيء أى حسنته .

أما فى اصطلاح علماء القراءة فهو قسمان :

القسم الأول : معرفة القواعد التى وضعها علماء التجويد وأئمة القراء من مخارج الحروف وصفاتها ، وبيان المثلين والمتقاربين والمتجانسين ، وأحكام النون الساكنة والتنوين ، وأحكام الميم الساكنة ، والمد وأقسامه وأحكامه ، وأقسام الوقف والابتداء ، وشرح الكلمات المقطوعة والموصولة فى القرآن ، وذكر التاء المربوطة والمفتوحة . . إلى غير ذلك مما ذكره علماء القراءة وهذا القسم يُسمَّى [التجويد العلمى] .

القسم الثانى : إحكام حروف القرآن وإتقان النطق بكلماته

وذلك بإخراج كل حرف من مخرجه ، وإعطائه حقه من الصفات اللازمة له من همس أو جهر ، أو شدة أو رخاوة ، أو استعلاء أو استفال . . إلى غير ذلك .

كذلك إعطاءه - أى الحرف - مستحَقه (بفتح الحاء) من الصفات العارضة الناشئة عن الصفات الذاتية من تفخيم المستعلى وترقيق المستفل ، ومن الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء إلى غير ذلك مما سيأتيك بيانه إن شاء اللّه وهذا القسم يُسمَّى [التجويد العملى] .

قال العلماء : ولا يعتبر القارئ مُجَوِّدًا إلا إذا علم القسمين معًا ، فعرف القواعد علميًا وطبقها عمليًا .

موضوعه : الكلمات القرآنية من حيث إتقان النطق بها . . وأضاف بعضهم الأحاديث النبوية أيضًا فجعلها من موضوع علم التجويد . . ولكن الجمهور أجمع على أن موضوع علم التجويد هو القرآن فحسب .

ثمرته : صون اللسان عن الخطأ فى كتاب اللّه عز وجل .

فضله : أنه من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف الكتب .

واضعه : أئمة القراءة . . وقيل : الإمام أبو عمر حفص بن عمر الدورى راوى الإمام أبى عمرو البصرى .

استمداده : من قراءة النبى ﷺ وقراءة من بعده من الصحابة والتابعين وأتباعهم وأئمة القراء وأهل الأداء رضى اللّه عنهم جميعًا .

غايته : الفوز بما أعده اللّه لأهل القرآن من الجزاء الأوفى والنعيم المقيم .

مسائله : قواعده وقضاياه الكلية التى تُعرف بها أحكام الجزئيات كقولهم : كل حرف مد وقع بعده سكون لازم للكلمة وصلاً ووقفًا يجب مده بمقدار ست حركات . . وكقولهم : كل ميم ساكنة وقع بعدها باء يجب إخفاؤها وهكذا .

حكمه : عرفت مما سبق أن التجويد قسمان :

علمى وعملى ؛ **فأما العلمى** فحكمه بالنسبة لعامة المسلمين أنه مندوب إليه وليس بواجب لأن صحة القراءة لا تتوقف على معرفة هذه الأحكام . . فهو كسائر العلوم الشرعية التى لا تتوقف صحة العبادة على معرفتها .

وأما بالنسبة لأهل العلم فمعرفته واجبة على الكفاية ليكون فى الأمة طائفة من أهل العلم تقوم بتعلم وتعليم هذه الأحكام لمن يريد أن يتعلمها ، فإذا قامت طائفة منهم بهذه المهمة سقط الإثم والحرج عن باقيهم ، وإذا لم تقم طائفة منهم بما ذُكِرَ أثِموا جميعًا .

أما القسم العملى فحكمه أنه واجب وجوبًا عينيًّا على كل من يريد قراءة شىء من القرآن الكريم - قل أو كثُر - سواء كان ذكرًا أو أنثى من المكلفين وهذا الحكم - وهو الوجوب - ثابت بالكتاب ، والسُّنة ، والإجماع .

أمـا الكتاب فقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : 4] . فإن المراد بالترتيل تجويد الحروف ، وإتقان النطق بالكلمات .

فقد سئل الإمام على بن أبى طالب ﷺ عن الترتيل فى هذه الآية فقال : [الترتيل] تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف .

وقال بعض المفسرين : ايت بالقرآن فى تؤدة وطمأنينة وتدبر ، وتذليل اللسان على النطق بالحروف والكلمات متقنة

مُجودة ، وقوله تعالى : ﴿ ورتل ﴾ أمر . وهو هنا للوجوب لأن الأصل فى الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وُجِدت قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره من الندب أو الإباحة أو الإرشاد أو التهديد إلى غير ذلك فيُحمل على ذلك لتدل عليه القرينة . . ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره ليبقى على الأصل وهو الوجوب[1] .

وأما السُّنة فمنها قوله ﷺ : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجىء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » [**انظر** : مشكاة المصابيح رقم (2207) . رواه الإمام مالك والنسائى والبيهقى (2649) فى شعب الإيمان والطبرانى] .

والمراد بالقراءة بلحون العرب : القراءة التى تأتى حسب سجية الإنسان وطبيعته من غير تكلف ولا تعسف ولا قصد إلى الأنغام المستحدثة والألحان التى تذهب بروعة القرآن وجلاله .

---

(1) أحكام قراءة القرآن - للشيخ الحصرى ص 18 بتصرف .

والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر القراءة التى تُراعَى فيها النغمات الموسيقية والتطريب والتلحين . . وإنما حذر النبى ﷺ من هذه القراءة لأن الشأن فيها أنها تكون ذريعة إلى التلاعب بكتاب اللّه تعالى بالزيادة فيه أو النقص منه[1] .

ومن أجل ذلك كانت القراءة بهذه الألحان مذمومة ومحرمة شرعًا . . فإن قرأ القارئ بهذه الأنغام الموسيقية ولكن تحرى الدقة فى إتقان الحروف وتجويد الكلمات حسب القواعد فلا بأس بها .

وأما الإجماع : فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مُجودَة سليمة من التحريف ، بريئة من الزيادة والنقص ، يُراعَى فيها ما يجب مراعاته فى القراءة من القواعد والأحكام . . لا خلاف بين المسلمين فى كل عصر .

واعلم أن أعظم دليل على أن التجويد العملى فرض عينى على المكلفين من الذكور والإناث أن اللّه - عزَّ وجلَّ - أنزل القرآن من اللوح المحفوظ إلي جبريل - عليه السلام - على هذه الكيفية من

(1) أحكام قراءة القرآن - للشيخ الحصرى ص15 .

التحرير والتجويد ، وأن جبريل علَّم النبىَّ ﷺ على هذه الكيفية ثمَّ تلقاه الصحابة عن رسول اللَّه ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة وتلقاه أئمة القراء عن التابعين وبعضهم عن الصحابة . . ثم تلقاه عن الأئمة القراء أمم وطوائف جيلاً بعد جيل فى جميع الأعصار والأمصار حتى وصل إلينا بهذه الطريقة وبهذه الصفة بطريق التواتر الذى يُفيد القطع واليقين[1] .

قال الإمام ابن الجزرى - رحمه اللَّه :

والأخذ بالتَّجْوِيدِ حتمٌ لازِمُ ... منْ لـمْ يُجَوِّدِ القُرآنَ آثِمُ
لأنَّـهُ بِـهِ الإلَـهُ أَنْـزَلا ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا
وَهُـوَ أَيْضًـا حِلْيَـةُ التِّلاوَةِ ... وَزِيـنَـةُ الأداءِ والـقِـرَاءَةِ
وَهُوَ إِعطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُـلِّ وَاحِـدٍ لأصْـلِـهِ ... وَاللَّفْظُ فِى نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مَكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِى النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إلا رِيَاضَةُ امرِىءٍ بِفَكِّهِ

---

(1) أحكام قراءة القرآن ص19 - 21 .

اللحن

تعريفه - أقسامه - حكمه

للحن فى اللغة العربية معانٍ متعددة ، والمقصود به هنا الخطأ والميل عن الصواب .

ولا ريب أن العرب استهولوا اللحن فى القرآن وعدوه أشد بشاعة مما هو فى أى كلام فهو قد يُغيِر المعنى تغييرًا ينفر منه القرآن نفسه فمثلاً لو قرأ رجل عامدًا الآية : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر : 24] . بفتح الواو فى ﴿ المصوِّر ﴾ لكفر .

ولم يكن هذا غريبًا فاللحن عندهم هو لغة العدول عن طريق الصواب . . يقول أبو سعيد السيرافى : ما عرفت حقيقة معنى النحو إلا من معنى اللحن الذى هو ضده ، فإن اللحن عدول عن طريق الصواب ، والنحو قصد إلى الصواب .

وكان مسلمة بن عبد الملك يقول : (اللحن فى الكلام أقبح من الجدرى فى الوجه) وعبد الملك كان يقول :

(اللحن فى الكلام أقبح من التفتيق فى الثوب النفيس) وقيل للحسن إن لنا إمامًا يلحن قال : أخُروه[1] .

واللحن نوعان : جلى وخفى ، ولكل واحدٍ منهما تعريف يخصه وحقيقة ينفرد بها عن الآخر .

النوع الأول : اللحن الجلى : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بموازين القراءة ومقاييس التلاوة وقوانين اللغة والإعراب سواءً ترتب عليه إخلال بالمعنى أم لا . وهذا النوع من اللحن قد يكون فى بنية الكلمة وحروفها التى تتركب منها بأن يُبدِل القارئ منه حرفًا بآخر فيبدل الطاء تاءً والذال زايًا والثاء سينًا ونحو ذلك وقد يكون فى حركات الكلمة سواءً كان ذلك فى أولها أم فى وسطها أم فى آخرها فيجعل الفتحة كسرة أو الضمة فتحة أو العكس أو يجعل إحدى هذه الحركات سكونًا أو نحو ذلك سواءً ترتب على هذا الخطأ تغيير فى المعنى كضم التاء فى أنعمت من قوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : 7] – أم لم يترتب عليه تغيير فى المعنى كضم الهاء

(1) الجمع الصوتى للقرآن – للدكتور / لبيب السعيد .

من لفظ الجلالة فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : 195] . وهذا النوع من اللحن حرامٌ شرعًا باتفاق المسلمين معاقبٌ عليه فاعله إنْ تعمده . فإن فعله ناسيًا أو جاهلاً فلا حرمة .

وسمِّى هذا النوع جليًا أى ظاهرًا لعدم خفائه على أحد سواء كان من القراء أم من غيرهم .

النوع الثانى : اللحن الخفى : وهو خطأ يعرض للألفاظ فيخل بقواعد التجويد ولكن لا يخل باللغة ولا بالإعراب ولا بالمعنى وذلك كإظهار ما يجب إدغامه أو إخفاؤه وترقيق ما يجب تفخيمه وبالعكس ومد ما يتعين قصره وبالعكس وترك الغنة إلى غير ذلك من الأخطاء التى تتنافى والقواعد التى دونها علماء القراءة وضبطها أئمة الأداء وسمِّى هذا النوع خفيًا لأنه لا يدركه إلا القراء . واختلف العلماء فى حكم هذا النوع من اللحن .

فذهب المتقدمون من الصدر الأول والسلف الراشد إلى أنه يحرم لأن مراعاة هذه القواعد من الواجب الشرعى الذى يُثاب فاعله ويُعاقب تاركه وذهب المتأخرون إلى أن المحافظة على

هذه القواعد واجب صناعى يحسن فعله ويقبح تركه فهو مكروه . والحق الذى لا معدل عنه ، ولا يجوز الأخذ بخلافه إنما هو مذهب المتقدمين ذلك أن هذه الكيفيات التى يُقرأ بها كتاب اللّه قد حُفظت من قراءة رسول اللّه ﷺ وقراءة الصحابة والتابعين وأتباعهم والأئمة القراء فمن بعدهم إلى أن وصلت إلينا بطريق التواتر[1] وممن جنح من المتأخرين إلى مذهب المتقدمين الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوى فقد نَقل عنه صاحب القول المفيد أنه وجه إليه هذا السؤال :

[هل يجب إدغام النون الساكنة والتنوين عند حروف الإدغام وإظهارهما عند حروف الإظهار وإخفائهما عند حروف الإخفاء وقلبهما عند حرف الإقلاب أم لا ؟ وإذا كان واجبًا فهل يجب على مؤدب الأطفال تعليمهم ذلك ؟ وهل المد اللازم والمتصل كذلك ؟ وإذا قلتم بالوجوب فى جميع ذلك فهل هو واجب شرعى يُثاب فاعله ويأثم تاركه ويكون تركه لحنًا ؟ أو صناعى فلا ثواب لفاعله ولا إثم على تاركه ، ولا يكون تركه لحنًا وماذا يترتب على ترك ذلك وإذا أنكر شخص

(1) أحكام قراءة القرآن للشيخ الحصرى .

وجوبه فهل هو مُصيب أو مخطىء وماذا يترتب عليه فى إنكار ذلك ؟ - أفتونا أثابكم اللّه - هذا هو نص السؤال] .

فأجاب بقوله : [الحمد للّه الهادى للصواب : نقول بالوجوب فى جميع ذلك ، من أحكام النون الساكنة والتنوين ، والمد اللازم والمتصل وجميع الأحكام ولم يرد عن أحد من الأئمة أنه خالف فيه وإنما تفاوتت مراتبهم فى المد المتصل مع اتفاقهم على أنه لا يجوز قصره كقصر المنفصل فى وجه من الوجوه .

وقد أجمع الفقهاء والأصوليون على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ مع وروده فى الجملة فما بالك بقراءة ما لم يرد أصلاً وقد نص الفقهاء على أنه إذا ترك شدة من الفاتحة كشدة ﴿ الرحمن ﴾ منها بأن سكَّن اللام وأتى بها ظاهرة فلا تصح صلاته ويلزم من عدم الصحة التحريم لأن كل ما أبطل الصلاة حرم تعاطيه ولا عكس] .

وقد قال ابن الجزرى فى التمهيد : ما قرىء به وكان متواترًا فجائز ، وإن اختلف لفظه ، وما كان شاذًّا فحرام تعاطيه ، فإذا تقرر ذلك فترك ما ذكر ممتنع بالشرع وليس للقياس فيه مدخل بل محض اتباع فيجب على كل عاقل له ديانة أن يتلقاها بالقبول

عن الأئمة المعتبرين ويرجع إليهم فى كيفية أدائه لأن كل فن إنما يُؤخذ عن أهله فاعتن به ولا تأخذه بالظن ولا تنقله عن غير أهله ويجب على المعلم من فقيه الأولاد وغيره أن يعلم تلك الأحكام وغيرها مما اجتمعت القراء على تلقيه بالقبول لأن كل ما اجتمعت عليه القراء حرمت مخالفته . . ومن أنكر ذلك أى مما تقدم كله فهو مخطىء آثم يجب عليه الرجوع عن هذا الاعتقاد . . واللّه يقول الحق وهو يهدى السبيل . انتهى .

وقال الإمام البركوى فى شرحه على الدر اليتيم : تحرم هذه التغييرات جميعها - لأنها وإن كانت لا تُخِل بالمعنى لكنها تُخِل باللفظ - وتؤدى إلى فساد رونقه وذهاب حسنه وطلاوته . (ا . هـ) .

ويقول ابن حجر العسقلانى : [اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ، ومد ، وإدغام ، وإخفاء ، وإظهار ، وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته] .

وقال الإمام ابن الجزرى فى النشر : [ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده - هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية] .

ولهذا أجمع العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أُمِّىٍّ وهو من لا يُحسِن القراءة ، وعدَّ العلماء القراءة بغير تجويد لحنًا وعدُّوا القارئ بها لحانًا .

والثابت فى السُّنة الصحيحة أن النبى نفسه - ﷺ مع كمال فصاحته ومع كونه المصطفى للرسالة - تعلم القرآن عن جبريل عليه السلام وخاصة فى السَّنة التى انتقل فيها إلى الرفيق الأعلى . . كان جبريل - يُعارضه - أى يدارسه - بالقرآن فى كل سَّنة مرة ثم عارضه عام وفاته مرتين .

والعرض على جبريل - فيما يُقرِر الأئمة - معناه : العرض بتجويد اللفظ ، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ، ليكون سُنة فى الأمة[1] .

ومنذ عهد النبى ﷺ - وتلقين القرآن شفاهًا هو السائد لأن من أحكام القراءة ما لا يمكن إحكامه أبدًا إلا بالتلقى الشفهى وذلك مثل الرَّوم - والاختلاس - والإشمام - والتفخيم - والترقيق - والمد - والقصر - والإظهار - والإدغام - والإقلاب - والإخفاء - والحذف - والإثبات - والإمالة -

(1) بحث فى التجويد للشيخ على الضباع .

وتسهيل الهمز - وما إلى ذلك كل هذا لا يكفى المصحف المكتوب لتعليمه ، وكذلك إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد كل منها إلى مخرجه وأصله والنطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تكلف تلك كلها لا يحققها المصحف المكتوب إلا أن يوجد المُلَقِّن الضابط . . وأصبحت قاعدة متبعة - بالنسبة لطالب القرآن - أن يتلقاه من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين وألا يعتد أبدًا بالأخذ من المصاحف المكتوبة بدون معلم لما قد يقع فى ذلك من تصحيف يتغير به وجه الكلام . . وهم يقولون : لا تأخذوا القرآن من مُصْحَفىٍّ ولا العلم من صحفىٍّ .

وللمسلمين فى التلقى الشفوى مناهج دقيقة ، وكأنما كانوا يُعِدون أفواه الرجال أهم مستودعات العلم الحقيقية ويرون أن النقل من الأفواه هو النقل السليم الذى يُظهِر كل زيف يعتريه فقد كان يحيى بن معاذ يقول : أفواه الرجال حوانيتها وأسنانها صنائعها فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين العطار من البيطار والتمَّار من الزمَّار[1] لذلك لم يكن غريبًا أن يكون الاكتفاء

(1) الجمع الصوتى للقرآن - الدكتور / لبيب السعيد نقلاً عن الزركشى : البرهان .

بالأخذ من المصحف بدون معلم وملقِّن أمرًا لا يجيزه المسلمون ، ولو كان المصحف مضبوطًا بل إنهم يعدون هذا الاكتفاء منافيًا للدين ، لأنه ترك للواجب ، وارتكاب للمحرم وهم يذهبون إلى هذا بناءً على :

1- أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما هو مقرر فى علم الأصول .

2- أن صحة السند عن النبى ﷺ، عن روح القدس ، عن اللَّه - عزَّ وجلَّ - بالصفة المتواترة أمر ضرورى للقرآن[1] .

فإذا عرفت هذا فاعلم أن الذى يجلس للإقراء يشترط فيه أن يكون عالمًا بالرواية التى يُقرِئ بها ، وأن يكون شوفه بها مشافهة صحيحة من شيخ متقن فطِن حاذق اتصل سنده بالنبى ﷺ - وإلا ففاقد الشىء لا يعطيه .

وقد نقل صاحب (نهاية القول المفيد) عن الشيخ نور الدين المنزلى أنه كان يقول : لا يجوز لشيخ أن يُقدِم على إقراء الناس حتى يعرف ثلاثة علوم (علم الرسم ، وعلم

(1) بحث فى التجويد للشيخ / على الضباع .

التجويد ، وعلم القراءات) ويعلل بأنه ربما رأى شيئًا فى المصاحف من الرسم المجمع عليه فيغيره ، وربما رأى قراءة تخالف محفوظةً فيغيرها فيحرم عليه .

ونقل الشيخ أبو القاسم الهزلى عن أبى بكر بن مجاهد أنه قال : لا تغتروا بكل مقرئ إذ الناس على طبقات فمنهم من حفظ الآية والآيتين ، والسورة والسورتين ولا علم له غير ذلك فلا تؤخذ عنه القراءة ولا تنقل عنه الرواية ولا يقرأ عليه ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ حظًا من الدراية من النحو واللغة فتؤخذ منه الرواية ، ويُقصد للقراءة[1] . (ا هـ باختصار) .

★★★

(1)ابن الجزرى : منجد المقرئين ص5 .

مراتب القراءة

لقراءة القرآن الكريم أربع مراتب كما يلى :

المرتبة الأولى : الترتيل : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه من جميع الصفات والمخارج ، مع التدبر فى معانى القرآن الكريم ، والتأمل لما فيها من حكم ومواعظ .

المرتبة الثانية : التحقيق : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر اطمئنانًا منه وهو المأخوذ به فى مقام التعليم .

المرتبة الثالثة : الحدْر : بسكون الدال وهو الإسراع فى القراءة مع مراعاة الأحكام كما يجب التحرز فيه من بتر الحروف ونقص الغنَّات واختلاس الحركات والتفريط إلى حد لا تصح به القراءة فإن ذلك محرم شرعًا .

المرتبة الرابعة : التدوير : وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر مع مراعاة الأحكام كذلك .

وقد بين العلماء أن أفضل هذه المراتب (الترتيل) لنزول القرآن الكريم به . . قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : 4] .

باب التفخيم والترقيق

التفخيم لغة : التسمين ، واصطلاحًا : عبارة عن سِمَن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه . والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ، لكن المستعمل فى اللام التغليظ ، وفى الراء التفخيم .

ويقابله الترقيق وهو لغة : التنحيف ، واصطلاحًا : عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه .

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى **ثلاثة أقسام** :

1- ما يفخم فى جميع أحواله .

2- ما يرقق فى جميع أحواله .

3- ما يفخم فى بعض الأحوال ، ويرقق فى بعضها .

وهاك الكلام على كل قسم بالتفصيل :

القسم الأول : ما يفخم فى جميع أحواله - وهو حروف الاستعلاء السبعة وهى المجموعة فى قول الإمام ابن الجزرى

[خص ضغط قظ] فيجب تفخيم هذه الحروف مطلقًا سواء جاورت مستفلاً أم لا . وتختص حروف الإطباق الأربعة وهى : الطاء ، والضاد ، والصاد ، والظاء بتفخيم أقوى من بقية أحرف الاستعلاء فبين أحرف الإطباق وأحرف الاستعلاء العموم والخصوص المطلق ، فأحرف الاستعلاء أعم وأحرف الإطباق أخص ، فكل حرف مطبق فهو مستعل ، وليس كل مستعل مطبقًا . فالصاد مثلاً فيها الصفتان الإطباق والاستعلاء ، والقاف فيها الاستعلاء فقط . كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا لإطباق أقوى نحو قال والعصا

وحروف الاستعلاء فى القوة على هذا الترتيب : الطاء ، فالضاد ، فالصاد ، فالظاء ، فالقاف ، فالغين ، فالخاء ، فأعلاها فى القوة الطاء ، وأدناها الخاء . وكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة له خمس مراتب :

الأولى : وهى أقوى المراتب - تكون فى المفتوح الذى بعده ألف .

الثانية : وتلى الأولى فى القوة - تكون فى المفتوح الذى ليس بعده ألف .

الثالثة : وتلى الثانية فى القوة - تكون فى المضموم .

الرابعة : وتلى الثالثة فى القوة - تكون فى الساكن .

الخامسة : وتلى الرابعة فى القوة - تكون فى المكسور .

وهاك تفصيلها فى الجدول الآتى :

الأحرف	المراتب				
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
ط	الطَّآمة	طَلبا	طُبع	يطْبع	طِين
ض	الضَّالين	ضرَب	فضُرِب	يضرب	ضِعافًا
ص	صَادقين	صَبر	صُرفت	فاضبر	صِراط
ظ	الظَّالمين	ظَلم	ظُلِم	يظْلم	ظِلال
ق	قَال	القَمر	قُتِل	يَقْتلون	القِيامة
غ	غَالب	غَير	غُلبت	يغْلب	غِل
خ	خَالق	خَلف	خُلقوا	يَخْلق	خِلال

وعلى هذا يكون لكل حرف من الأحرف السبعة فى ذاته باعتبار حركته وسكونه خمس مراتب وتُسمَى مراتبه الخاصة به .

وتكون المراتب للأحرف السبعة خمسًا وثلاثين مرتبة حاصلة من ضرب المراتب الخمس - الخاصة لكل حرف - فى عدد الأحرف السبعة : [5 X 7 = 35] .

وقال الإمام المتولى : الساكن فيه تفصيل :

فإن كان ما قبله مفتوحًا يُعطى مرتبة المفتوح نحو ﴿ يَقْطعون ﴾ .

وإن كان ما قبله مضمومًا يُعطى مرتبة المضموم نحو ﴿ تُقْبل ﴾ .

وإن كان ما قبله مكسورًا يُعطى مرتبة المكسور نحو ﴿ تُحِطْ ﴾ .

وينبغى أن يعلم أن الغين المكسورة والساكنة المكسور ما قبلها ، والخاء المكسورة والساكنة المكسور ما قبلها مفخمتان أيضًا ولكن تفخيمهما فى الحالتين المذكورتين ضعيف ويسمى [تفخيمًا نسبيًا] أى بالنسبة لحروف الاستفال إذ ليس فيها تفخيم أصلاً .

ومن الخطأ أن يقال إن هذين الحرفين فى الحالات السابقة

مرققان ، كما أن من الخطأ أن ينطق بهما فى الحالات السابقة مفخمين تفخيمًا قويًا لأن تفخيمهما فى هذه الأحوال تفخيمًا قويًا يبعدهما عن صفاتهما .

ومن أمثلة الغين المكسورة : ﴿ من غِل ﴾ ، ﴿ بغِيا ﴾ .

ومن أمثلة الساكنة بعد كسر أصلى : ﴿ لا تزِغْ قلوبنا ﴾ ، ﴿ أفرِغْ علينا ﴾ .

ومن أمثلة الساكنة بعد كسر عارض : ﴿ إلا من اِغْترف ﴾ .

ومن أمثلة الخاء المكسورة : ﴿ من خِلاف ﴾ ، ﴿ خِيانة ﴾ .

ومن أمثلة الساكنة بعد كسر أصلى : ﴿ إِخْوانا ﴾ ، ﴿ إِخْوانكم ﴾ .

ومن أمثلة الساكنة بعد كسر عارض : ﴿ اخْتلفوا ﴾ ، ﴿ اخْتلاف ﴾ .

واستثنى العلماء من ذلك الخاء الساكنة المكسور ما قبلها إذا كان بعدها راء فإنه : يجب تفخيمها تفخيمًا قويًا من أجل الراء المفخمة بعدها وذلك فى كلمة ﴿ إِخْراج ﴾ حيث وقعت فى

القرآن الكريم نحو : ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [البقرة : 85] . ﴿ غير إِخْراج ﴾ [البقرة : 240] ، ﴿ وَظَاهَرُوا عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ ﴾ [الممتحنة : 9] . وفى كلمة ﴿ إخرجْ عليهن ﴾ [يوسف : 31].

وإلى هذا أشار بعضهم بقوله :

وخاءُ إخراجٍ بتفخيمٍ أَتَتْ من أجلِ راءٍ بَعْدَهَا قد فُخِمَتْ

القسم الثانى : ما يرقق فى جميع أحواله وهو حروف الاستفال - ما عدا الألف اللينة ، واللام فى لفظ الجلالة ، والراء - فيجب ترقيق حروف الاستفال مطلقًا .

القسم الثالث : ما يفخم فى بعض الأحوال ، ويرقق فى بعضها وهو الألف اللينة ، واللام فى لفظ الجلالة ، والراء .

أما الألف اللينة فهى هوائية لا توصف بتفخيم ولا ترقيق ، بل هى - من حيث التفخيم والترقيق - تابعة لما قبلها[1] فإن وقعت بعد

(1) بخلاف غنة الإخفاء الحقيقى فإنها تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقًا فإن كان بعدها حرف مفخم فُخِّمت نحو (عن صلاتهم) ، وإن كان بعدها حرف مرقق رققت نحو : (عن سيئاتهم) و (عن سبيل اللّه) .

مفخم فُخِّمت نحو ﴿ الطآمة ﴾ ، ﴿ الضالين ﴾ ، ﴿ قآئمة ﴾ ، ﴿ ظالم ﴾ . أو شبيه بالمفخم وهى الراء نحو ﴿ وراءكم ﴾ ، ﴿ وزاودته ﴾ ، ﴿ إسرآئيل ﴾ . وإن وقعت بعد مرقق رققت نحو ﴿ جآء ﴾ ﴿ دآبة ﴾ ، ﴿ شآء ﴾ ، ﴿ كان ﴾ .

وإلى هذا أشار بعضهم بقوله :

وَتَتْبَعُ ما قبلها الألفْ والعكسُ فى الغنِ أُلِفْ

أما لام لفظ الجلالة ﴿ اللّه ، اللهم ﴾ فيجب تفخيمها إذا وقعت بعد فتح نحو ﴿ شهدَ اللّه ﴾ ، أو بعد ضم نحو ﴿ عبد اللّه ﴾ ويجب ترقيقها إذا وقعت بعد كسرة سواء كانت الكسرة أصلية متصلة نحو ﴿ باللّه ﴾ ، ﴿ فى سبيل اللّه ﴾ أو أصلية منفصلة نحو ﴿ يهدى اللّه ﴾ أو كسرة عارضة نحو ﴿ قلِ اللهم ﴾ ، ﴿ قومًا اللّه ﴾ ، ﴿ أحدٌ اللّه ﴾[1] . وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزرى بقوله :

---

(1) التنوين عبارة عن نون ساكنة لفظية وكُسِرت هنا تخلصًا من التقاء الساكنين فعند التلفظ بهذه الكلمات تكون صورتها هكذا [قومَنِ اللّه] ، [أحدُنِ اللّه] . واللّه تعالى أعلى وأعلم .

وفخم اللامَ مِنِ اسمِ اللَّه عن فتحٍ أو ضمٍ كَ عَبدُ اللَّهِ

أما لام غير لفظ الجلالة فيجب ترقيقها مطلقًا .

وهاك الأمثلة فى الجدول الآتى :

الأمثلة	حكمها	علتها
خلق اللَّه - شهدَ اللَّه - من اللَّه	التفخيم	وقعت بعد فتح
رسلُ اللَّه - قالوا اللهم - عبدُ اللَّه	التفخيم	وقعت بعد ضم
فى سبيلِ اللَّه - من دونِ اللَّه	الترقيق	وقعت بعد كسر أصلى
يهدِى اللَّه - أفِى اللَّه - يأتِى اللَّه	الترقيق	وقعت بعد كسرة أصلية منفصلة
قلِ اللَّه - قلِ اللهم - يفتحِ اللَّه	الترقيق	وقعت بعد كسر عارض
قومًا اللَّه - أحدٌ اللَّه	الترقيق	وقعت بعد كسر عارض

★ ★ ★

باب الراءات

أحوال الراء وصلاً

من حيث تفخيمها وترقيقها

الراء حقها أن يكون أصلها الترقيق لكونها من أحرف الاستفال ولكنها لما امتازت عن غيرها فى المخرج وفى الصفة اكتسبت سمنًا وتفخيمًا وألحقت بحروف الاستعلاء وصار التفخيم أصلاً لها ، والترقيق عارضًا ، ولذلك قال الجمهور إن الأصل فى الراء التفخيم ولا ترقق إلا لموجب يقتضى ترقيقها .

وأسباب ترقيق الراء ثلاثة : (الكسرة والياء والإمالة) والكسرة سبب أصلى للترقيق ثم الياء لأنها أم الكسرة فهى بمنزلة كسرتين ثم الإمالة لأنها تستدعى تسفل اللسان عند النطق بالحرف الممال ، وليس لحفص إمالة فى القرآن الكريم إلا كلمة ﴿ مجريٰها ﴾ بسورة هود آية (41) .

ثم اعلم أن الراء حال وصلها بما بعدها إما متحركة

وإما ساكنة ، والمتحركة مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسورة .

فإن كانت مفتوحة أو مضمومة وجب تفخيمها سواء كانت فى أول الكلمة نحو : ﴿ ربَنا * رُعبًا ﴾ ، أم فى وسطها نحو : ﴿ خَرجوا * تعرُج ﴾ ، أم فى آخرها نحو ﴿ صبرَ * نحشرُ ﴾ .

وإن كانت مكسورة وجب ترقيقها بدون شرط سواء كانت فى أول الكلمة نحو : ﴿ رِجال * رِحلة * رِضوان ﴾ ، أم فى وسطها نحو : ﴿ فرِيقًا * مرِيئًا * الرِّقاب ﴾ ، أم فى آخرها نحو : ﴿ والفجرِ * النارِ * والطورِ ﴾ وصلاً .

وسواء كانت الكسرة أصلية لازمة كالأمثلة المذكورة ، أم كانت الكسرة عارضة نحو : ﴿ وذرِ الذين * وبشرِ الذين * واذكرِ اسم ربك ﴾ .

★★★

الراء الساكنة وصلاً

الراء الساكنة سكونًا أصليًا وقبلها فتحة أو ضمة يجب تفخيمها وهاك أمثلتها :

1- الراء الساكنة وقبلها فتحة نحو : ﴿ تَرْميهم - مَرْضى - تنهَرْ ﴾ .

2- الراء الساكنة وقبلها ضمة نحو : ﴿ يُرْزقون - الفُرْقان - انظُرْ ﴾ .

وإن كان ما قبلها مكسورًا فتارة يجب ترقيقها ، وتارة يجب تفخيمها ، وتارة يجوز فيها التفخيم والترقيق فيجب ترقيقها إذا كانت الكسرة قبلها أصلية لازمة متصلة بها فى كلمتها ، وبعد الراء حرف استفال سواء كان فى كلمتها ، أم فى كلمة أخرى بعدها أو حرف استعلاء بشرط أن يكون فى كلمة أخرى وهاك أمثلتها مستوفية الشروط :

﴿ فِرْعون - شِرْعة - مِرْية - الإرْبة - الفِرْدوس - وانتظِرْ إنهم - واستغفرِ لهم - يغفِر لكم - فاصبِر صبرًا - ولا تصعر خدك - أنذِر قومك ﴾ .

ويجب تفخيمها فى الأحوال الآتية :

1- إذا كانت الكسرة قبلها عارضة متصلة بها فى كلمتها نحو ﴿ ارجعوا - اركعوا - ارتابوا ﴾ والدليل على عروض هذه الكسرة أن همزة الوصل نفسها عارضة فتكون كسرتها عارضة .

2- إذا كانت الكسرة قبلها عارضة منفصلة عنها نحو ﴿ أمِ ارتابوا - إنِ ارتبتم - لمنِ ارتضى ﴾ .

3- إذا كانت الكسرة قبلها أصلية منفصلة عنها نحو ﴿ الذِى ارتضى - ربِ ارجعون ﴾ .

4- إذا كانت الكسرة قبلها أصلية متصلة بها وبعدها حرف استعلاء فى كلمتها وذلك فى ﴿ قرطاس ﴾ بالأنعام ، و﴿ فرقَة ﴾ ، و﴿ إرصادًا ﴾ بالتوبة ، و﴿ مرصادًا ﴾ بسورة النبأ ، و﴿ لبالمرصاد ﴾ بسورة (الفجر) .

ويجوز التفخيم والترقيق فى راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ بسورة الشعراء آية [63] ، وقد اختلف أهلُ الأداء فى هذه الراء فمنهم من فخمها نظرًا لوقوع حرف الاستعلاء بعدها بغض النظر عن حركته ، ومنهم من رققها بسبب الكسر الموجود فى حرف الاستعلاء وقالوا إن حرف الاستعلاء قد انكسرت قوته المفخمة

لتحركه بالكسر المناسب للترقيق أو رققت لكسر ما قبلها وما بعدها . فيكون وجه ترقيقها ضعفها لوقوعها بين كسرتين حتى لو سكنت القاف فى الوقف نظرًا لعروض هذا السكون ، والوجهان صحيحان مقروء بهما .

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزرى بقوله :

وَالْخُلْفُ فِى (فِرْقٍ) لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

حكم الراء المتطرفة الموقوف عليها

الراء المتطرفة إذا كان سكونها عارضًا للوقف فتارة يجب تفخيمها ، وتارة يجب ترقيقها ، وتارة يجوز فيها الأمران - التفخيم والترقيق .

فيجب تفخيمها فى الأحوال الآتية :

1- إذا كان قبلها فتحة نحو : ﴿ صَبَرَ ، البَصَرُ ، إلى البَرِّ ﴾ .

2- إذا كان قبلها ضمة نحو : ﴿ الدُّبُر ، العُمُر ، فى الزبُر ﴾ .

3- إذا كان قبلها ألف نحو : ﴿ الأبرار ، الأبصار ، كالفجار ﴾ .

4- إذا كان قبلها واو نحو : ﴿ لن تبورَ ، الأمورُ ، من غفورٍ ﴾ .

5- إذا كان قبلها ساكن صحيح نحو ﴿ اليسرْ ، الأمرْ ، والفجر ﴾ .

ويجب ترقيقها فى الأحوال الآتية :

1- إذا كان قبلها كسرة نحو : ﴿ مدكر ، السرائر ، ولا ناصر﴾ .

2- إذا كان قبلها ياء ساكنة نحو : ﴿ المصيرُ ، السيرَ ، من خير ﴾ .

3- إذا فصل بينها وبين الكسرة حرف ساكن مستفل لأن حرف الاستفال ليس بحاجز قوى فترقق نحو : ﴿ ذكِرْ ، السِّحْر ، الشِّعْر ﴾ .

ويجوز فيها التفخيم والترقيق إذا كان الساكن الحاجز بين الكسرة والراء حرف استعلاء وقد وقع ذلك فى ﴿ مصر ﴾ ، و ﴿ عين القطر ﴾ وقد اختلفوا فى الوقف عليهما فمنهم من اعتد بحرف الاستعلاء واعتبره حاجزًا حصينًا ففخم الراء فى اللفظين ، ومنهم من لم يعتد به فرققها فيهما .

والمختار فى راء ﴿ مصر ﴾ التفخيم ، وفى راء ﴿ القطر ﴾ الترقيق وكذا الترقيق فى ﴿ يسر ﴾ بالفجر ، و﴿ أسر ﴾ حيث وقع ، و ﴿ نذر ﴾[1] بالقمر نظرًا للوصل وعملاً بالأصل .

وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله :

واختِيرَ أن يُوقَفَ مثلَ الوصلِ فى راءِ مصرَ القطرِ ياذا الفضلِ

● تتمة : إذا وقفت على الراء بالسكون المحض ففخمها أو رققها طبقًا للقواعد التى مرت بك ، وإذا وقفت عليها بالروم فرققها إن كانت مكسورة ، وفخمها إن كانت مضمومة لأن الروم كالوصل .

وإلى هذا أشار الإمام الشاطبى - رحمه اللّه - بقوله :

..... ورومهم كما وصلهم فابل الزكاء مصقلاً

★ ★ ★

(1) قال العلامة شيخ المقارئ المصرية رزق خليل حبة - رحمَه اللّه -: « ولكنى أرى أن التفخيم فى ﴿ نذر ﴾ أولى » . ا .هـ ببعض تصرف .

أمثلة لجميع أحوال الراءات المفخمة والمرققة

الأمثلة	حكمها	علتها
رَبنا - رُعبًا	مفخمة	وقعت مفتوحة ومضمومة فى أول الكلمة
يَرونه - يعرُج	مفخمة	وقعت مفتوحة ومضمومة فى وسط الكلمة
صبرَ - يشكرُ	مفخمة	وقعت مفتوحة ومضمومة فى آخر الكلمة
رِجال - رِحلة	مرققة	وقعت مكسورة فى أول الكلمة
قريب - فريق	مرققة	وقعت مكسورة فى وسط الكلمة
فِرْعون - شِرْعة	مرققة	وقعت ساكنة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استفال
قِرْطاس - مِرْصادا	مفخمة	وقعت ساكنة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء
العَرْش - تُرْجى	مفخمة	وقعت ساكنة بعد فتح وضم
وبشرِ الذين - وأنذِر الناس	مرققة	مكسورة كسر عارض مرققة وصلاً ووقفًا
ولا تصعِرْ خدك فاصبرْ صبرًا	مرققة	ساكنة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء منفصل عنها
أم ارْتابوا - ارْجعوا	مفخمة	وقعت ساكنة بعد كسر عارض
ربِ ارْجعون - الذى ارْتضى	مفخمة	وقعت ساكنة بعد كسر أصلى منفصل عنها
صبرَ - الدبُر	مفخمة	سكنت للوقف وقبلها فتح أو ضم

الأمثلة	حكمها	علتها
النار - الأنصار	مفخمة	سكنت للوقف وقبلها ألف مدية ومرققة وصلاً إن كانت مكسورة
الشكُور - الزُّور	مفخمة	سكنت للوقف وقبلها واو مدية ومرققة وصلاً إن كانت مكسورة
الأمْرِ - الفجْرِ	مفخمة	سكنت للوقف وقبلها ساكن صحيح ومرققة وصلاً إن كانت مكسورة
مدكِرٍ - ناصِرٍ	مرققة	سكنت للوقف وقبلها كسر أصلى
يسيرُ - المصيرُ	مرققة	سكنت للوقف وقبلها ياء ساكنة - مرققة وقفًا ومفخمة وصلاً
السُّحْرُ - ذِكْرُ	مرققة	سكنت للوقف وقبلها حرف مستفل ساكن وقبله كسر - وقفًا
أن أسرِ - يسرِ - نذرِ	مرققة	وهو الوجه المختار لأن أصل هذه الكلمات أسرى يسرى نذرى
اهبطوا مصرًا	مفخمة	بالإجماع لأنها مفتوحة وصلاً ووقفًا
أما مصر فى جميع مواضعه	مرققة	وقفًا والمختار التفخيم للأصل وهو الوصل ﴿ اشتراه من مصر - ادخلوا مصر - بمصر بيوتًا - مُلكُ مصر ﴾
وأسلنا له عين القطر	وجهان	والمختار الترقيق نظرًا للأصل وهو الوصل
كل فِرْقٍ	وجهان	التفخيم لوجود حرف الاستعلاء - والترقيق لكسر موجود فى حرف الاستعلاء - والوجهان صحيحان معمول بهما

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزرى - رحمه اللّه - بقوله :

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالْخُلْفُ فِى (فِرْقٍ) لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

باب الوقف على أواخر الكلم

الأصل فى الوقف أن يكون بإسكان الحرف المتحرك آخر الكلمة لأن لغة العرب ألا يوقف على متحرك ، ولأن السكون أخف من الحركة ، والوقف موضع تخفيف واستراحة ، والواقف فى الغالب يطلب استراحة ، وسلب الحركة أبلغ فى تحصيل الراحة .

والروْم هو النطق ببعض حركة الحرف الأخير فى الكلمة الموقوف عليها قال الإمام الدانى : الروْم هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفى يدركه القريب منك ، والأعمى بحاسة سمعه .

ويدخل الروْم : المرفوع والمضموم ، والمجرور

والمكسور ، ولا يدخل المنصوب ولا المفتوح . والمعتبر فى دخول الروْم الحركة الملفوظ بها سواء كانت أصلية أم نائبة عن غيرها . فيدخل فيما جمع بألف وتاء مزيدتين وما أُلحق به نحو : ﴿ خلق السموات ﴾ ، ﴿ وإن كن أولات ﴾ وإن كان منصوبًا لأن نصبه بالكسرة والكسرة يدخلها الروْم . ولا يدخل فى الاسم الذى لا ينصرف نحو : ﴿ إلى إبراهيم ﴾ لأن جره بالفتحة ، والفتحة لا يدخلها الروْم .

وأما الإشمام : فهو عبارة عن ضم الشفتين بلا صوت عقب إسكان الحرف إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة . ويؤخذ من هذا أنه لا بد من اتصال ضم الشفتين بإسكان الحرف من غير تراخ فلو تراخى فإسكان مجرد .

ويختص الإشمام بالمرفوع والمضموم ؛ لأن معناه هو ضم الشفتين إنما يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها دون الفتحة والكسرة لخروج الفتحة بانفتاح الكسرة بانخفاض .

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزرى - رحمه اللّه - بقوله :

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إلا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إِلا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِى رَفْعٍ وَضَمْ

فائدة الوقف بالروْم والإشمام :

قال الإمام ابن الجزرى - رحمه اللّه :

فائدة الإشارة بالروْم والإشمام هى بيان الحركة التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها . وهذا إذا كان بحضرة القارئ من يستمع لقراءته .

فإذا كانت الكلمة الموقوف عليها متحركة الآخر ويكون قبل الحرف الأخير منها حرف مد ولين أو حرف لين فقط ، وهذا ما يسمى بالمد العارض للسكون . فإن كانت حركة الحرف الأخير فتحة سواء كانت فتحة إعراب نحو ﴿ اللّه الذى أنزل الكتابَ ﴾ و ﴿ وقدرنا فيها السيرَ ﴾ ، أم فتحة بناء نحو ﴿ العالمينَ ﴾ و ﴿ لا ضيرَ ﴾ ففيه ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والمد مع السكون المحض ، وإن كان مرفوعًا نحو ﴿ نستعينُ ﴾ و ﴿ خيرٌ ﴾ أو مضمومًا نحو ﴿ يا إبراهيمُ ﴾

و﴿ حيثُ ﴾ ففيه سبعة أوجه : القصر والتوسط والمد مع السكون ومثلها مع الإشمام ، والوجه السابع بالقصر مع الروْم لأن الروْم كالوصل وإن كان مجرورًا نحو ﴿ الرحيمِ ﴾ و﴿ من خوفٍ ﴾ أو مكسورًا نحو ﴿ رب ارجعونِ ﴾ و﴿ إحدى الحسنيينِ ﴾ ففيه أربعة أوجه : القصر والتوسط والمد مع السكون ، والوجه الرابع القصر مع الروْم وهذا إذا لم يكن مهموزًا ، فإن كان مهموزًا وهو منصوب نحو ﴿ يمسك السماءَ ﴾ أو مفتوح نحو ﴿ شآءَ ﴾ ففيه ثلاثة أوجه : المد أربع حركات ، أو خمس ، أو ست بالسكون المحض ، وإن كان مجرورًا نحو ﴿ من السماءِ ﴾ أو مكسورًا نحو ﴿ هؤلآءِ ﴾ ففيه خمسة أوجه : أربع حركات ، أو خمس ، أو ست بالسكون المحض ، وأربع أو خمس حركات بالروْم ، وإن كان مرفوعًا نحو ﴿ فيخرج منه المآءُ ﴾ أو مضمومًا نحو ﴿ ويا سمآءُ ﴾ ففيه ثمانية أوجه : أربع أو خمس أو ست حركات بالسكون المحض ، وأربع أو خمس أو ست بالإشمام . وأربع أو خمس حركات بالروْم . لأن الروْم كالوصل . واعلم

أن الروْم كحالة الوصل فى مقدار الحركات فإن وُصِل بحركتين فالروْم يأتى على حركتين ، وإن وُصِل بأربع أو خمس فإنه يأتى على ذلك .

الممنوع من دخول الروْم والإشمام

لا يدخل الروْم والإشمام فى المنصوب ولا المفتوح ولا فى هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو ﴿ الجنة ﴾ و﴿ القبلة ﴾ بخلاف ما يوقف عليها بالتاء نحو ﴿ رحمتُ ﴾ ، ولا فيما كان ساكنًا فى الوصل نحو ﴿ فلا تنهرْ ﴾ و﴿ لم يلدْ ولم يولدْ ﴾ ، ولا فى ميم الجمع نحو ﴿ عليكم الصيام ﴾ ولا فى عارض الشكل نحو ﴿ لم يكنِ الذين ﴾ .

أما هاء الضمير فاختلف فيها فبعضهم أجاز دخول الروْم والإشمام فيها مطلقًا ومنعهما بعضهم مطلقًا ، وبعضهم فصَّل فمنع دخول الروْم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو ﴿ يرفعُه ﴾ و ﴿ عقلوه ﴾ أو كسر أو ياء نحو ﴿ بِهِ ﴾ و ﴿ فِيهِ ﴾ ، وأجازهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن

انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو ﴿ لن تُخْلَفَه ﴾ و ﴿ اجتباه ﴾ و ﴿ مِنْهُ ﴾ ونحو ذلك وهو المختار .

وإلى هذا أشار الإمام الشاطبى - رحمه اللّه - بقوله :

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ
والاِشْمَامْ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَضْحَلاَ
وَفِعْلُهُمَا فِى الضَّمِّ والرَّفْعِ وَارِدٌ ... وَرَوْمُكَ عِند الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلاَ
وَلَمْ يَرَهُ فِى الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ ... وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحوِ فِى الْكُلِّ أُغْمِلاَ
وَمَا نُوِّعَ التَّحْرِيكُ إِلاَّ لِلازِمٍ ... بِنَاءً وَإِعْرَابًا غَدَا مُتَنَقِّلاَ
وَفِى هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ ... وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ
وَفِى الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلاَ
أَوَامًّا هُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ ... يَرَى لَهُمَا فِى كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلاَ

★ ★ ★

باب الوقف والابتداء

اعلم أن الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التى ينبغى للقارئ أن يهتم بها ، فقد ورد أن سيدنا عليًا ﷺ سئل عن معنى قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : 4] . فقال : (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف) . وقد ورد عن ابن عمر - رضى اللّه عنهما - أنه قال : « لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدَنا ليؤتى الإيمانُ قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبى ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها ، وأمرها وزجرها ، وما ينبغى أن يوقف عنده منها) .

قال الإمام ابن الجزرى فى النشر : ففى كلام علىٍّ ﷺ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفى كلام ابن عمر - رضى اللّه عنهما - برهانٌ على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى اللّه عنهم . وصح بل تواتر عندنا ، تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح .

وقال بعض العلماء : إن معرفة الوقف تظهر مذهب أهل السُّنة من مذهب المعتزلة ؛ كما لو وقف على قوله تعالى :

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص : 68] . فالوقف على ﴿ يختار ﴾ هو مذهب أهل السُّنة لنفى اختيار الخلق لا اختيار الحق ، فليس لأحد هنا أن يختار ، بل الخيرة للّه تعالى ، أخرج هذا الأثر البيهقى فى سننه .

وقال الإمام الهذلى فى كامله : « الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغ التالى ، وفهم المستمع ، وفخر العالِم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين » .

الفرق بين الوقف ، والسكت ، والقطع

الوقف لغة : الكف والحبس ؛ يقال : أوقفت الدابة أى حبستها ، واصطلاحًا : قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمنًا ما يتنفسُ فيه القارئ عادةً بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ، ويأتى فى رءوس الآى ، وأوساطها ، ولا بُد معه من التنفس ، ولا يأتى فى وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسمًا مثل : ﴿ أينما يوجهه ﴾

والسكت لغة : المنع ؛ واصطلاحًا : قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف من غير تنفس بنية استئناف القراءة ، ويكون فى وسط الكلمة وفى آخرها .

قال الإمام ابن الجزرى : « وهو مقيد بالسماع ، فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل ، وصحت به الرواية » . انتهى .

والقطع لغة : الإبانة والإزالة ؛ تقول : قطعت الشجرة ، إذا أبنتها وأزلتها .

واصطلاحًا : قطع القراءة رأسًا فهو كالانتهاء ، فالقارئ ينتقل منها إلى حالة أخرى . وتستحب الاستعاذة بعده للقراءة المستأنفة ، ولا يكون إلا على رأس آية ؛ لأن رءوس الآى فى نفسها مقاطع .

وذكر الإمام ابن الجزرى فى النشر بسند متصل إلى عبد الله ابن أبى الهذيل أنه قال : « إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها » . اهـ .

★★★

أقسام الوقف العامة

اعلم أن الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام وتسمى الأقسام العامة :

1- القسم الأول : الوقف الاضطرارى وهو الذى يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان فله أن يقف على أى كلمة شاء ، لكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها ، وإلا ابتدأ من كلمة قبلها يصلح الابتداء بها .

2- القسم الثانى : الوقف الاختبارى - بالباء الموحدة التحتية - وهو أن يأمر الأستاذ تلميذه مثلاً بالوقف على كلمة ليختبره فى حكمها من قطع أو وصل ، أو إثبات أو حذف ، أو وقف عليها بالتاء أو بالهاء ، فهو يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول ، والثابت والمحذوف ونحوه .

3- القسم الثالث : الوقف الانتظارى ، وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف ليستوعب ما فيها من القراءات ،

والروايات ، والطرق ، والأوجه ولا يكون ذلك إلا حال تلقى الطالب على الشيخ ، وجمعه القراءات السبع أو العشر .

4- القسم الرابع : الوقف الاختيارى - بالياء المثناة التحتية - وهو الوقف الذى يعمد القارئ إليه بمحض اختياره وإرادته ، لملاحظته معنى الآيات ، وارتباط الجمل . وهذا القسم هو المراد بالوقف عند الإطلاق ، بمعنى أنه إذا ذكر لفظ وقف ، أو إذا قيل يوقف على كذا أو الوقف على كذا تام أو كاف - أو نحو ذلك لا يراد به إلا الوقف الاختيارى .

والوقف الاختيارى خمسة أنواع وهى :

تام لازم ، وتام فقط ، وكاف ، وحسن ، وقبيح .

النوع الأول : الوقف اللازم :

وهو الوقف على كلام تام لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد .

ومن أمثلته الوقف على ﴿ قولهم ﴾ من قوله تعالى فى سورة يونس آية (65) ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ فالوقف على كلمة ﴿ قولهم ﴾ لازم . لأنه لو وصل بقوله تعالى ﴿ إن

العزة للّه جميعًا ﴾ لأوهم هذا الوصل أن جملة ﴿ إن العزة للّه جميعًا ﴾ من مقول الكافرين . وليس كذلك . بل هى من مقول اللّه تعالى .

ومثل هذه الآية فى سورة [يس آية : 76] . ومن أمثلته الوقف على كلمة ﴿ أبناءهم ﴾ من قوله تعالى فى سورة [الأنعام آية : 20] : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ فالوقف عليه لازم لأنه لو وصل بقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : 20] . لأوهم هذا الوصل أن هذه الجملة صفة لأبناءهم ؛ وليس كذلك لفساد المعنى بل هى جملة مستأنفة .

ومن أمثلته الوقف على كلمة ﴿ عنهم ﴾ من قوله تعالى فى سورة [القمر آية : 6] : ﴿ فتول عنهمْ ﴾ فالوقف لازم لأنه لو وصل بقوله تعالى : ﴿ يوم يدعِ الداع ﴾ لأوهم وصله أن ﴿ يوم ﴾ ظرف لقوله تعالى : ﴿ فتول ﴾ . وليس كذلك بل هو ظرف لقوله تعالى : ﴿ يخرجون ﴾ و﴿ خشعًا أبصارهم ﴾ حال من الضمير فى ﴿ يخرجون ﴾ وتقديره : يخرجون خشعًا أبصارهم يوم يدع الداع .

وحكم هذا الوقف اللزوم ، وقيل : الوجوب ، ولذلك يسميه بعضهم الوقف الواجب بدلاً من اللازم وليس المراد بوجوبه الوجوب الشرعى الذى يثاب الإنسان على فعله ويعاقب على تركه . بل المراد الوجوب الصناعى الذى يترتب عليه جودة القراءة ، وجمال الترتيل .

وعلامته فى المصحف وضع ميم صغيرة فوق الكلمة المراد الوقف عليها هكذا [م] .

النوع الثانى : الوقف التام :

وهو الوقف على كلام تام لم يتعلق ما بعده به لا لفظًا ولا معنى . وأكثر ما يكون فى أواخر السور ، وأواخر الآى ، وعند انقضاء القصص ، وعند الانتهاء من مقام خاص وموضوع معين والانتقال منه إلى مقام آخر وموضوع آخر .

ومن أمثلته : الوقف على ﴿ الصالحين ﴾ من قوله تعالى فى سورة [يوسف آية : 101] : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ، فالوقف عليه تام لأنه تمام قصة يوسف عليه السلام .

ومن أمثلته أيضًا الوقف على ﴿ مبين ﴾ من قوله تعالى فى سورة [الصافات آية : 113] : ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ ، فالوقف عليه تام لأنه نهاية قصة إبراهيم عليه السلام .

ومن أمثلته الوقف على ﴿ يتقون ﴾ من قوله تعالى فى سورة [البقرة آية : 187] : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ، فالوقف عليه تام لأنه نهاية الكلام عن موضوع الصيام وبيان أحكامه . وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [البقرة : 188] . انتقال إلى موضوع آخر وبيان أحكامه .

ويندر وقوع الوقف التام فى ثنايا الآيات ، ومن أمثلته الوقف على ﴿ شهيدًا ﴾ من قوله تعالى فى سورة [البقرة آية : 143] : ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾ والوقف على ﴿ والميزان ﴾ من قوله تعالى فى سورة [الشورى آية : 17] : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ ﴾ ، والوقف على ﴿ ذكر ﴾ من قوله تعالى فى سورة [ص آية : 49] : ﴿ هذا ذكر ﴾ .

وسمى هذا الوقف تامًا لتمام المعنى عند الكلمة الموقوف

عليها ، وعدم الاحتياج إلى ما بعدها لا من جهة اللفظ ، ولا من جهة المعنى . وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، والوقف عليه أولى من الوصل ولذلك يوضع عليه علامة « قلى » فى المصحف أو « ج » على الأقل .

النوع الثالث : الوقف الكافى :

وهو الوقف على كلام تام تعلق ما بعده به من حيث المعنى ولم يتعلق به من حيث اللفظ .

وأكثر ما يكون فى أواخر الآيات ، ويكثر فى أثنائها ، ومن أمثلته فى أواخر الآيات الوقف على ﴿ قانتون ﴾ من قوله تعالى فى سورة [البقرة آية : 116] : ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ ، وعلى ﴿ يعقلون ﴾ من قوله تعالى فى سورة [الحجرات آية : 4] : ﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ، وعلى ﴿ الخلود ﴾ من قوله تعالى فى سورة [ق آية : 34] : ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾ .

ومن أمثلته فى ثنايا الآيات الوقف على ﴿ بلى ﴾ من قوله تعالى فى سورة [البقرة آية : 81] : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ وقوله تعالى فيها أيضًا [آية : 112] : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ

لِلَّهِ ﴾ ، وعلى ﴿ نفوسكم ﴾ من قوله تعالى فى سورة [الإسراء آية : 25] : ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾ .

وسمى هذا الوقف كافيًا للاكتفاء به واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ وإن تعلق به من جهة المعنى . وهذا الوقف أكثر الوقوف ورودًا فى القرآن الكريم .

وحكمه - كالوقف التام - أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده والوقف عليه أولى من الوصل .

وبناءً على هذا يكون حكم كل من الوقفين التام والكافى واحدًا نظرًا لعدم التعلق اللفظى فى كل منهما غير أن الوقف على التام يكون أكثر حُسنًا من الوقف الكافى .

وعلامته فى المصحف (ج) أو (صلى) على الأقل .

النوع الرابع : الوقف الحسن :

وهو الوقف على كلام تم فى ذاته وتعلق ما بعده به من حيث اللفظ ومن حيث المعنى معًا وينبغى أن يعلم أنه يلزم من التعلق اللفظى التعلق فى المعنى ولا عكس أى لا يلزم من التعلق فى المعنى التعلق فى اللفظ .

والمراد بالتعلق اللفظى : التعلق من جهة الإعراب ، كأن

يكون ما بعد اللفظ الذى يوقف عليه صفة له ، أو حالاً منه ، أو معطوفًا عليه ، أو مستثنى منه ونحو ذلك .

ومن أمثلته الوقف على ﴿ جنات ﴾ من قوله تعالى فى سورة [الحديد آية : 12] : ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ ﴾ فإن جملة ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ صفة لـ ﴿ جنات ﴾ وهذا مثال الصفة .

ومن أمثلته الوقف على ﴿ أرسلناك ﴾ من قوله تعالى فى سورة [الأحزاب آية : 45] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ ﴾ فإن قوله تعالى ﴿ شاهدًا ﴾ حال من الضمير المفعول فى ﴿ أرسلناك ﴾ ، وهذا مثال الحال .

ومن أمثلته الوقف على ﴿ الخلق ﴾ من قوله تعالى فى سورة [الروم آية : 11] : ﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ لأن قوله تعالى ﴿ ثم يعيده ﴾ معطوف على ﴿ يبدأ ﴾ ، وهذا مثال العطف .

ومن أمثلته الوقف على ﴿ سلطان ﴾ من قوله تعالى فى سورة [الحجر آية : 42] : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ فإن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ مستثنى من الضمير المجرور فى ﴿ عليهم ﴾ .

وسمى هذا الوقف حسنًا لإفادته فائدة يحسن السكوت عليها .

وحكمه : أنه يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده نظرًا للتعلق اللفظى الإعرابى ، والابتداء بما بعده قبيح اللهم إلا إذا كان اللفظ الذى يوقف عليه رأس آية فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مهما كان بينهما من تعلق لفظى أو معنوى .

للعلماء فى الوقف على رءوس بعض الآى ثلاثة مذاهب

وردت السُّنة بالوقف على رأس كل آية لما ورد عن أم سلمة رضى اللَّه عنها قالت : كان رسول اللَّه ﷺ إذا قرأ قطَّع قراءته آية آية فيقول : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثم يقف ، ثم يقول : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة : 2] ثم يقف ، ثم يقول : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : 3] ثم يقف إلى آخر الحديث . وقد نص العلماء على أن هذا الحديث أصل فى هذا الباب .

إذا عرفت هذا فاعلم أن العلماء - رحمهم الله - اختلفوا فى الوقف على رءوس بعض الآى .

1- فمنهم من اختار الوقف عليها والابتداء بما بعدها لحديث أم سلمة المتقدم ، ولم ينظروا إلى عدم تمام الكلام كالوقف على قوله تعالى : ﴿ لعلكم تتفكرون ﴾ رأس الآية والابتداء بقوله : ﴿ فى الدنيا والآخرة ﴾ ، أو على قوله ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴾ [العلق : 9] رأس الآية والابتداء بقوله تعالى : ﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ [العلق : 10]، ولا إلى إيهام الوقف أو الابتداء معنى فاسدًا لا يليق كالوقف على قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون : 4] . والابتداء بـ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون : 5] ، أو على قوله : ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ [الصافات : 151] والابتداء بقوله : ﴿ وَلَدَ ٱللَّهُ ﴾ [الصافات : 152] فهذا وما شابهه لا يخفى ما فيه . . فتأمل .

2- ومنهم من أجاز الوقف عليها ولم يجوز الابتداء بما بعدها لما تقدم .

3- ومنهم من أجاز السكت على رأس كل آية أى من دون

تنفس ، فهذه ثلاثة مذاهب تتعلق بالوقف الحسن ، فاختر لنفسك منها ما يحلو ، واللّه أعلم .

لكن الذى نقلناه عن مشايخنا مشافهة هو المذهب الأول ، وهو المشهور عند غالب أهل هذا الفن[1] .

النوع الخامس : الوقف القبيح :

وهو الوقف على لفظ لا يفهم السامع منه معنى ، ولا يفيده فائدة يحسن السكوت عليها لشدة تعلقه بما بعده وتعلق ما بعده به من جهتى اللفظ والمعنى جميعًا .

وذلك نحو الوقف على المبتدأ والابتداء بالخبر ، والوقف على الجار والابتداء بالمجرور ، والوقف على فعل الشرط والابتداء بجوابه ، والوقف على الاسم الموصول والابتداء بصلته . وما إلى ذلك من الوقوف التى لا تتم بها جملة ، ولا يفهم منها معنى . فلا يسوغ الوقف عليها إلا لضرورة ثم توصل بما بعدها .

ومن الوقف القبيح : الوقف على ما يوهم خلاف المعنى

(1) نهاية القول المفيد ص 168 .

المراد نحو الوقف على ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء : 43] والوقف على ﴿ إنى كفرت ﴾ والوقف على ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ ﴾ [البقرة : 26] ، ﴿ إن اللّه لا يهدى ﴾ فلا يوقف على هذا وأمثاله لإفساده المعنى المراد وإيهامه ما لا يليق باللّه تعالى .

فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أثم وكان من الخطأ الذى لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن الإسلام والعياذ باللّه تعالى .

والوقف فى ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ولم يوجد فى القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا حرام يأثم بفعله وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام معنى غير المراد كما تقدم .

★ ★ ★

تقسيم الابتداء

ينقسم الابتداء إلى قسمين :

1- حسن 2- قبيح

فالحسن : هو الابتداء بلفظ بعد وقف تام أو كاف .

والقبيح : هو الابتداء بلفظ من متعلقات جملة كالابتداء بالمفعول به ، أو الحال ، أو التمييز ، أو المعطوف ، أو البدل ، أو ما أشبه ذلك .

وأقبح منه الابتداء بلفظ يغير المعنى ويقلبه إلى معنى فاسد كالابتداء بقوله : ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ فى سورة [الممتحنة : 1] . وقوله سبحانه : ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة : 64] . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ [آل عمران : 181] . وقوله : ﴿ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ ﴾ [الأنبياء : 29] . وقوله : ﴿ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ [يس : 22] . وقوله : ﴿ إنا نصارى ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [المائدة : 73] . وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : 17] . إلى غير ذلك فيجب على القارئ أن يتحرى الصواب فى الابتداء ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

● فائدة : نقل المحقق ابن الجزرى فى النشر عن عبد اللّه ابن أبى الهذيل قال : إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها . . وظاهر هذا الأثر العموم فلا ينبغى للقارئ أن يقف على كلمة فى أثناء الآية ، ويقطع قراءته عليها سواء كان فى الصلاة أم خارجها . ونقل فى النشر عن ابن أبى الهذيل أيضًا أنه قال : كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية ويتركوا بعضها . . وهذا أعم من أن يكون القارئ فى الصلاة أو خارجها .

وعبد اللّه بن أبى الهذيل هذا تابعى كبير ، وقوله : كانوا ، يدل على أن الصحابة رضى اللّه عنهم كانوا يكرهون ذلك . انتهى من النشر .

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزرى فى منظومته بقوله :

وَبَعْدَ تَجوِيدكَ لِلحرُوفِ ... لا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوقُوفِ
والابْتِدا وهى تُقَسَّمُ إِذَنْ ... ثَلاثَةٌ تَامٌ وكَافٍ وَحَسَنْ
وَهِى لِمَا تمَّ فإنْ لمْ يُوجَدِ ... تَعَلقٌ أو كَانَ مَعْنًى فابْتَدِى
فالتَّامُ فالْكَافِى ولفظًا فَامْنَعَنْ ... إلا رءوسَ الآىِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وغيرُ ما تمَّ قَبيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ[1] مُضطَرًا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وليسَ فى القرآنِ مِنْ وقفٍ وجبْ وَلا حرامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد

وهو ثلاثة أنواع :

النوع الأول : حذف الألف وثبوتها فيما يأتى :

كل ألف حذفت فى الوصل تخلصًا من التقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا نحو ﴿ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف : 22] ، ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [يوسف : 25] ، ﴿ يا أيها ﴾ ، حيث وقعت نحو ﴿ يا أيها الناس ﴾ ، ﴿ يا أيها النبى ﴾ إلا ثلاثة مواضع وهى :

- ﴿ أيه المؤمنون ﴾ بسورة « النور » .
- ﴿ أيه الساحر ﴾ بسورة « الزخرف » .
- ﴿ أيه الثقلان ﴾ بسورة « الرحمن » .

فهذه المواضع الثلاثة وقف عليها حفص بغير ألف اتباعًا

(1) وفى نسخة (الوقف) .

للرسم . كذلك كل ألف منقلبة عن ياء حذفت فى الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة فى الوقف نحو ﴿ القتلى الحر ﴾ ، ﴿ ويأبى اللَّه ﴾ وما أشبه ذلك من الأسماء والأفعال .

وكذلك إذا كانت محذوفة فى الوصل بحسب الرواية وإن كان بعدها متحركًا وذلك فى الألفاظ الآتية :

- ﴿ الظنونا ﴾ ، ﴿ الرسولا ﴾ ، ﴿ السبيلا ﴾ بسورة « الأحزاب » .

- لفظ ﴿ أنا ﴾ حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كان بعده همز نحو ﴿ وأنا أول المسلمين ﴾ أم لم يكن بعده همز نحو ﴿ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف : 72] .

- ﴿ لكنا ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ لكنا هو اللَّه ﴾ بسورة « الكهف » .

- ﴿ قواريرا ﴾ الموضع الأول بسورة « الإنسان » . . وقف عليها حفص بالألف لكونها رأس آية ، ووقف على الثانى بالإسكان .

- ﴿ وليكونا ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ بسورة [يوسف : 32] .

- ﴿ لنسفعنا ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ بسورة [العلق : 15] .

- لفظ ﴿ إِذًا ﴾ المنون حيث وقع نحو ﴿ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ سورة [الإسراء : 42] .

- الألف المبدلة من التنوين فى اسم منصوب نحو ﴿ عليمًا حكيمًا ﴾ .

ويستثنى من هذه القاعدة ما يأتى :

- الألف فى لفظ ﴿ ثمودا ﴾ فى المواضع الأربعة الآتية :

- ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ﴾ بسورة [هود : 68] .

- ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ بسورة [الفرقان : 38] .

- ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ ﴾ بسورة [العنكبوت : 38] .

- ﴿ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ بسورة [النجم : 51] فالألف فى هذه المواضع الأربعة تحذف لحفص وصْلاً ووقفًا وإن ثبتت رَسْمًا . ﴿ سَلَٰسِلَا۟ ﴾ فى سورة [الإنسان : 4] فى قوله تعالى : ﴿ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ فهذه الألف - وإن ثبتت رسمًا - يجوز لحفص فيها وجهان عند الوقف ، الحذف مع

قصر المنفصل ، والحذف والإثبات مع توسط المنفصل من طريق الحرز .

النوع الثانى : فى حذف الواو وثبوتها :

[الواو] تثبت الواو فى الوقف إذا ثبتت فى الرسم ، سواء ثبتت فى الوصل أيضًا وذلك إذا كان بعدها متحرك نحو : ﴿ ملاقوا ربهم ﴾ ، أم حذفت فى الوصل وذلك إذا كان بعدها ساكن نحو ﴿ ملاقوا اللَّه ﴾ .

وتحذف وقفًا إذا حذفت رسمًا سواء حذفت وصلاً أيضًا نحو ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [النحل : 125] . ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الزخرف : 36] . ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء : 36] .

ومن هذا القبيل : ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ بسورة [الإسراء : 11] . ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ بسورة [الشورى : 24] . ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ بسورة [القمر : 6] . ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بسورة [التحريم : 4] . ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ بسورة [العلق : 18] .

وقد علل العلماء حذفها فى هذه المواضع الأربعة بقولهم السر فى حذف الواو فى هذه المواضع التنبيه على سرعة وقوع

الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول الفعل المتأثر به فى الوجود .

أما ﴿ ويدع الإنسان بالشر ﴾ فيدل على أنه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع فى الخير بل إثبات الشر من جهة ذاته أقرب إليه من الخير .

وأما ﴿ ويمح اللّه الباطل ﴾ فللإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله وأما ﴿ يوم يدع الداع ﴾ فللإشارة إلى سرعة قبول الدعاء وسرعة إجابة الداعين .

وأما ﴿ سندع الزبانية ﴾ فللإشارة إلى وقوع الفعل ، وسرعة إجابة الزبانية ، وقوة البطش .

قالوا : وحذفت الواو أيضًا من قوله تعالى : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾على أنه اسم جنس كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾سورة [العصر : 2] . وقيل : جمع ، وعليه فالمراد به خيار المؤمنين ، وقيل غير ذلك . انتهى .

النوع الثالث : فى حذف الياء وثبوتها .

تثبت الياء وقفًا إذا ثبتت رسمًا ، سواء :

- ثبتت وصلاً أيضًا وذلك إذا كان بعدها متحرك نحو

﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىٌّ ﴾ بسورة [الأعراف : 178] . ﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ بسورة [آل عمران : 31] ، ﴿ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىٌ ﴾ بسورة [يوسف : 108] .

● أم حذفت وصلاً وذلك إذا كان بعدها ساكن نحو ﴿ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾ سورة [البقرة : 71] . وشبه ذلك .

وتحذف الياء وقفًا إذا حذفت رسمًا كالوقف على ﴿ يتق ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ومن يتق اللّه ﴾ ، ﴿ إنه من يتق ويصبر ﴾ ، والوقف على ﴿ ولتأت طائفة ﴾ ، ﴿ وآت ذا القربى ﴾ ، والوقف على ﴿ عباد ﴾ فى ﴿ يا عباد فاتقون ﴾ ، والوقف على ﴿ الجوار ﴾ فى ﴿ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ بسورة [الشورى : 32] . . وما شابه ذلك .

ومن هذا القبيل المواضع التى عدها العلماء وهى :

1- ﴿ يؤت ﴾ من ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بسورة [النساء : 146] .

2- ﴿ واخشون ﴾فى ﴿ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ ﴾ بسورة [المائدة : 3] .

3- ﴿ ننج ﴾ فى ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بسورة [يونس : 103] .

4- ﴿ بالواد ﴾فى ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ بسورة [طه : 12] .

5- ﴿ لهاد ﴾ فى ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ بسورة [الحج : 54] .

6- ﴿ واد ﴾فى ﴿ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ بسورة [النمل : 18] .

7- ﴿ الواد ﴾فى ﴿ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ بسورة [القصص : 30] .

8- ﴿ بهاد ﴾ فى ﴿ بِهَادِ ٱلْعُمْيِ ﴾ بسورة [الروم : 53] .

9- ﴿ يردن ﴾فى ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ بسورة [يس : 23] .

10- ﴿ صال ﴾فى ﴿ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ بسورة [الصافات : 163] .

11- ﴿ يا عباد ﴾ فى ﴿ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ بسورة [الزمر : 10] .

12- ﴿ عباد ﴾فى ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ بسورة [الزمر : 17] .

13- ﴿ يناد ﴾من ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ بسورة [ق : 41] .

14- ﴿ تغن ﴾من ﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ بسورة [القمر : 5] .

15- ﴿ الجوار ﴾من ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ﴾ بسورة [الرحمن : 24] .

16- ﴿ بالواد ﴾ من ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ بسورة [النازعات : 16] .

17- ﴿ الجـوار ﴾ مـن ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ بسـورة [التكوير : 16] .

ويجوز فى ياء ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ فى سورة [النمل : 36] لحفص وجهان عند الوقف وهما : الحذف فقط مع قصر المد المنفصل ، والحذف والإثبات مع توسط المنفصل من طريق الحرز ، وأما فى حال الوصل فليس له فيها إلا إثباتها مفتوحة .

واللّه تعالى أعلى وأعلم .

توضيح لما تقدم فى حذف الياء وثبوتها عند الوقف

اعلم أن الياءات التى فى أواخر الكلمات القرآنية تنقسم إلى قسمين :

الأول : اتفقت المصاحف العثمانية على إثباته .

الثانى : اتفقت المصاحف العثمانية على حذفه .

فأما القسم الذى اتفقت على إثباته : فهو ينقسم إلى ما يكون بعد الياء منه متحرك ، وما يكون بعدها ساكن .

1- الياء الذى بعدها متحرك تثبت وصلاً ووقفًا نحو ﴿ إنى أعلم ﴾ ، ﴿ أنصارى إلى اللّه ﴾ .

2- والياء الذى بعدها ساكن تحذف فى الوصل تخلصًا من التقاء الساكنين ، وتثبت فى الوقف لعدمه . . نحو :

﴿ ولا تسقى الحرث ﴾ ، ﴿ يؤتى الحكمة ﴾ ، ﴿ يربى الصدقات ﴾ ، ﴿ أوفى الكيل ﴾ ، ﴿ يأتى اللّه ﴾ ، ﴿ مخزى الكافرين ﴾ ، ﴿ نأتى الأرض ﴾ ، ﴿ أيدى الناس ﴾ ، ﴿ أيدى المؤمنين ﴾ ، ﴿ يلقى الروح ﴾ ، ﴿ تأتى السماء ﴾ ، ﴿ لا نبتغى الجاهلين ﴾ ، ﴿ مهلكى القرى ﴾ ، ﴿ حاضرى المسجد الحرام ﴾ ، ﴿ محلى الصيد ﴾ ، ﴿ والمقيمى الصلاة ﴾ ، ﴿ آتى الرحمن ﴾ ، ﴿ معجزى اللّه ﴾ ، وموضع سورة « النمل » ﴿ بهادى العمى ﴾ .

ثم اعلم أن لبعض هذه الياءات الثابتة نظائر محذوفة خطًا ؛ فلا بد للقارئ من معرفتها لئلا تلتبس الثابتة بالمحذوفة ، فيذهب إلى جواز حذف الثابت منها ، وحاذفه لاحن ، واللاحن فى القرآن آثم .

فالثابتة سبعة عشر حرفًا فى ثلاثة وعشرين موضعًا باتفاق ، وأما النظائر المحذوفة سبعة عشر حرفًا فى عشرين موضعًا وإليك بيان كل منهما فى الجدولين الآتيين :

جدول الياءات الثابتة

م	مواضع الياءات الثابتة	اسم السورة	رقم الآية
1	﴿ واخشونى ولأتم ﴾	البقرة	150
2	﴿ يأتى بالشمس ﴾	البقرة	258
3	﴿ فاتبعونى يحببكم ﴾	آل عمران	31
4	﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك ﴾	الأنعام	158
5	﴿ قل إننى هدانى ربى ﴾	الأنعام	161
6	﴿ يوم يأتى تأويله ﴾	الأعراف	52
7	﴿ فهو المهتدى ﴾	الأعراف	178
8	﴿ إن كنتم فى شك من دينى ﴾	يونس	104
9	﴿ فكيدونى جميعًا ﴾	هود	55
10	﴿ ما نبغى ﴾	يوسف	65
11	﴿ ومن اتبعنى ﴾	يوسف	108
12	﴿ يوم تأتى كل نفس ﴾	النحل	111
13	﴿ فلا تسألنى عن شىء ﴾	الكهف	70

م	مواضع الياءات الثابتة	اسم السورة	رقم الآية
14	﴿ فاتبعونى وأطيعوا ﴾	طه	90
15	﴿ أن يهدينى ﴾	القصص	22
16	﴿ وأن اعبدونى ﴾	يس	61
17	﴿ له دينى فاعبدوا ﴾	الزمر	14
18	﴿ أفمن يتقى ﴾	الزمر	24
19	﴿ لو أن اللَّه هدانى ﴾	الزمر	57
20	﴿ لولا أخرتنى ﴾	المنافقون	10
21	﴿ دعائى إلا ﴾	نوح	6
22	﴿ يا عبادى الذين آمنوا ﴾	العنكبوت	56
23	﴿ يا عبادى الذين أسرفوا ﴾	الزمر	53

★ ★ ★

جدول النظائر المحذوفة

م	مواضع النظائر المحذوفة	اسم السورة	رقم الآية
1	﴿ واخشون ولا ﴾	المائدة	44
2	﴿ يوم يأت لا تكلم ﴾	هود	105
3	﴿ اتبعون أهدكم ﴾	غافر	38
4	﴿ واتبعون هذا صراط ﴾	الزخرف	61
5	﴿ وقد هدان ﴾	الأنعام	80
6	﴿ فهو المهتد ﴾	الإسراء	97
7	﴿ فهو المهتد ﴾	الكهف	17
8	﴿ ثم كيدون فلا ﴾	الأعراف	195
9	﴿ ما كنا نبغ ﴾	الكهف	64
10	﴿ ومن اتبعن ﴾	آل عمران	20
11	﴿ فلا تسألنِ ﴾	هود	46
12	﴿ وقل عسى أن يهدين ﴾	الكهف	24
13	﴿ وأنا ربكم فاعبدون ﴾	الأنبياء	92

م	مواضع النظائر المحذوفة	اسم السورة	رقم الآية
14	﴿ إنه من يتق ﴾	يوسف	90
15	﴿ لئن أخرتن ﴾	الإسراء	62
16	﴿ دعاء ربنا ﴾	إبراهيم	40
17	﴿ ولى دين ﴾	الكافرون	6
18	﴿ فبشر عباد الذين ﴾	الزمر	17
19	﴿ يا عباد فاتقون ﴾	الزمر	16
20	﴿ قل يا عباد الذين ﴾	الزمر	10

● **تتمة :**

بقى نوعان لا خلاف فى حذف الياء منهما فى الحالين :

النوع الأول : ما حذف من آخر كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه سواء حذف منه حرف النداء نحو : ﴿ رب أرنى ﴾، ﴿ رب هب لى ﴾وشبهها ، أو لم يحذف نحو : ﴿ قل يا عباد الذين ﴾، ﴿ يا عباد فاتقون ﴾، ﴿ يا قوم ﴾، ﴿ يارب ﴾

ولم يثبت فى المصاحف من ذلك سوى موضعين بلا خلاف وهما : ﴿ يا عبادى الذين آمنوا ﴾ بسورة « العنكبوت » ، و ﴿ يا عبادى الذين أسرفوا ﴾ بسورة « الزمر » .

النوع الثانى : ما حذف رسمًا ولفظًا من أجل التنوين نحو : ﴿ موصٍ ﴾ ، ﴿ باغٍ ﴾ ، ﴿ عادٍ ﴾ ، ﴿ ناجٍ ﴾ وما أشبه ذلك .

والله تعالى أعلى وأعلم .

باب المقطوع والموصول

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِى مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا ... مَعْ مَلْجَأَ وَلا إِلَهَ إِلا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِى هُودَ لا ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخلَنْ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لا يَقُولُوا لا أَقُولَ إِنْ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

لانْعَامِ وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِى وَاشْتَرَوا فِى مَا اقْطَعَا أُوحِى أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
ثَانِى فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومِ كِلا تَنْزِيل شُعْرَا وَغَيْرَ ذِى صِلا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ فِى الظُّلَةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلا نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلا تَ حِينَ فِى الإِمَامِ صِلْ وَقِيلَ لا
كَالُوهُمْ اَوَ وَزَنُوهُم صِلِ كَذَا مِنْ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ

المراد بالمقطوع : الكلمة التى تُفصل عما بعدها فى رسم المصاحف العثمانية .

والمراد بالموصول : الكلمة التى تُوصل بما بعدها فى رسم المصاحف العثمانية .

والقطع : هو الأصل ، والوصل : فرع عنه ، لأن الشأن فى كل كلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسمًا .

وقد أوجب علماء الأداء على القارئ معرفة المقطوع

والموصول فى الرسم من كلمات القرآن ليقف على كل كلمة حسب رسمها فى المصاحف العثمانية .

فإذا كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز للقارئ الوقف عليها فى مقام التعليم ، أو الامتحان ، أو ضيق نفس ، أو نحو ذلك ؛ وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز له الوقف إلا على الكلمة الثانية منهما ؛ وإذا كان مختلفًا فى قطعها ووصلها جاز له الوقف على الأولى أو الثانية من الكلمتين .

وقد عنى علماء القراءة بذكر كلمات خاصة فى القرآن الكريم ، وبيان حكمها من حيث القطع والوصل . . لما لها من جليل الأثر وعظيم الفائدة .

وهاكها فى الجدول الآتى . . على ترتيب النظم حتى يسهل حفظها .

● تنبيه :

إذا ذكرت لك مواضع مقطوعة أو مختلف فيها فاعلم أن عداها موصول والعكس . . فافهم جعلك اللّه من المتقنين الحافظين لكتابه . . آمين .

جدول باب المقطوع والموصول

شاهد البيت	باب (أن لا)	اسم السورة	رقم الآية	الحكم
أنْ لا مَنْ مَلْجَأَ	﴿ أن لا ملجأ من اللّه إلا إليه ﴾	التوبة	118	مقطوعة
ولا إله إلا	﴿ وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴾	هود	14	مقطوعة
وتعبدوا يس	﴿ أن لا تعبدوا الشيطان ﴾	يس	60	مقطوعة
ثانى هود	﴿ أن لا تعبدوا إلا اللّه إنى أخاف عليكم ﴾	هود	26	مقطوعة
لا يشركن	﴿ أن لا يشركن باللّه شيئًا ﴾	الممتحنة	12	مقطوعة
تشرك	﴿ أن لا تشرك بى شيئًا وطهر بيتى ﴾	الحج	26	مقطوعة
يدخلن	﴿ أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾	القلم	24	مقطوعة
تعلوا على	﴿ وأن لا تعلوا على اللّه ﴾	الدخان	19	مقطوعة
أن لا يقولوا	﴿ أن لا يقولوا على اللّه إلا الحق ودرسوا ما فيه ﴾	الأعراف	169	مقطوعة
لا أقول	﴿ حقيق على أن لا أقول على اللّه إلا الحق ﴾	الأعراف	105	مقطوعة
وموضع مختلف فيه	﴿ فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت ﴾	الأنبياء	87	مختلف فيه

شاهد البيت	باب (إنْ مًا - وأما - وعن ما - ومن ما وأم من - وحيث ما - وأن لم - وإنْ ما)	اسم السورة	رقم الآية	الحكم
إن ما بالرعد	﴿ وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم ﴾	الرعد	40	مقطوعة
والمفتوح صل	﴿ أما اشتملت ﴾ ، ﴿ أما يشركون ﴾ ، ﴿ أماذا كنتم ﴾	فى جميع القرآن	--	موصولة
وعن ما نهوا اقطعو	﴿ فلما عتوا عن ما نهوا عنه ﴾	الأعراف	166	مقطوعة
من ما بروم والنسا	﴿ هل لكم من ما ملكت ﴾ ، ﴿ فمن ما ملكت أيمانكم ﴾	الروم النساء	28 25	مقطوعة مقطوعة
خلف المنافقين	﴿ وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل ﴾	المنافقون	10	خلف
أم من أسسا فصلت	﴿ أم من أسس بنيانه ﴾ ، ﴿ أم من يأتى آمنًا ﴾	التوبة فصلت	109 40	مقطوعة
النسا وذبح	﴿ أم من يكون عليهم وكيلا ﴾ ، ﴿ أم من خلقنا ﴾	النساء الصافات	109 11	مقطوعة
حيث ما	﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن ﴾	البقرة	144	مقطوع
حيث ما	﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا ﴾	البقرة	150	مقطوع
وأن لم المفتوح	﴿ ذلك أن لم يكن ربك ﴾ ، ﴿ أيحسب أن لم يره أحد ﴾	الأنعام البلد	131 7	مقطوع
كسر إن ما لانعام	﴿ إن ما توعدون لآت ﴾	الأنعام	134	مقطوع

شاهد البيت	باب (أنَّ مع ما)	اسم السورة	رقم الآية	الحكم
والمفتوح يدعون منها منها يعني في الموضعين	﴿ وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ﴾	الحج	62	مقطوع
	﴿ وأن ما يدعون من دونه الباطل ﴾	لقمان	30	مقطوع
وخلف الأنفال	﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ﴾	الأنفال	41	خلف والوصل أقوى
ونحل وقعا	﴿ إنما عند الله هو خير لكم ﴾	النحل	95	

شاهد البيت	باب (كل مع ما)	اسم السورة	رقم الآية	الحكم
وكل ما سألتموه	﴿ وآتاكم من كل ما سألتموه ﴾	إبراهيم	34	مقطوع
واختلف ردوا كذا	﴿ كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا ﴾	النساء	91	خلف في هذه الثلاثة والعمل فيها على الوصل
	﴿ كلما دخلت أمة لعنت أختها ﴾	الأعراف	38	
	﴿ كلما جاء أمة رسولها ﴾	المؤمنون	44	
	﴿ كلما أُلقيَ فيها فوجٌ ﴾	الملك	8	

★ ★ ★

شاهد البيت	باب (بئس مع ما)	اسم السورة	رقم الآية	الحكم
قل بئسما	﴿ قل بئسما يأمركم به إيمانكم ﴾	البقرة	93	خلف
والوصل صف خلفتموني	﴿ بئسما خلفتمونى من بعدى ﴾	الأعراف	150	موصولة
واشتروا	﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾	البقرة	90	موصولة
والمقطوع اتفاقًا ستة مواضع وهاكها	﴿ ولبئس ما شروا به أنفسهم ﴾	البقرة	102	مقطوع
	﴿ فبئس ما يشترون ﴾	آل عمران	187	مقطوع
	﴿ لبئس ما كانوا يعملون ﴾	المائدة	62	مقطوع
	﴿ لبئس ما كانوا يصنعون ﴾	المائدة	63	مقطوع
	﴿ لبئس ما كانوا يفعلون ﴾	المائدة	79	مقطوع
	﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ﴾	المائدة	80	مقطوع

★ ★ ★

شاهد البيت	باب قطع (فى ما)	اسم السورة	رقم الآية	الحكم
فى ما اقطعا أوحى	﴿ قل لا أجد فى ما أوحى إلى ﴾	الأنعام	145	خلف والقطع
أفضتم	﴿ لمسكم فى ما أفضتم فيه عذاب ﴾	النور	14	أولى
اشتهت	﴿ وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون ﴾	الأنبياء	102	أولى
يبلوا معًا معًا يعنى فى الموضعين	﴿ ليبلوكم فى ما آتاكم فاستبقوا ﴾ ﴿ ليبلوكم فى ما آتاكم إن ربك ﴾	المائدة الأنعام	48 165	أولى أولى
ثانى فعلن	﴿ فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف ﴾	البقرة	240	أولى
وقعت	﴿ وننشئكم فى ما لا تعلمون ﴾	الواقعة	61	أولى
روم	﴿ فى ما رزقناكم فأنتم فيه سواء ﴾	الروم	28	أولى
كلا تنزيل	﴿ فى ما هم فيه يختلفون ﴾ ﴿فى ما كانوا فيه يختلفون ﴾	الزمر	3، 46	أولى
شعرا	﴿ أتتركون فى ما ها هنا آمنين ﴾	الشعراء	146	مقطوعة اتفاقًا
وغير ذى صلا	أى غير هذه المواضع موصول اتفاقًا			

★ ★ ★

شاهد البيت	باب (أين ما = فإن لم - أن لن)	اسم السورة	رقم الآية	الحكم
فأينما كالنحل أى صله كالذى فى النحل	﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾	البقرة	115	موصول كما فى النحل
	﴿ أينما يوجهه لا يأت بخير ﴾	النحل	76	
ومختلف فى الظلة	﴿ وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون ﴾	الشعراء	92	ق = ص
الأحزاب	﴿ ملعونين أين ما ثقفوا أُخذوا ﴾	الأحزاب	61	ق = ص
والنسا وصف	﴿ أين ما تكونوا يدرككم الموت ﴾	النساء	78	الوصل أرجح
وصل فإلم هود	﴿ فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا ﴾	هود	14	موصول
ألن نجعلا	﴿ ألن نجعل لكم موعدًا ﴾	الكهف	48	موصول
نجمع	﴿ ألن نجمع عظامه ﴾	القيامة	3	موصول
وموضع مختلف فيه	﴿ علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ﴾	المزمل	20	خلف والقطع أرجح

عبارة ق = ص : يعنى القطع يساوى الوصل .

★ ★ ★

شاهد البيت	باب (كى لا - عن من)	اسم السورة	رقم الآية	الحكم
كى لا تحزنوا	﴿ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ﴾	آل عمران	153	موصول
تأسوا على	﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾	الحديد	23	موصول
حج	﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئًا ﴾	الحج	5	موصول
عليك حرج	﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾	الأحزاب	50	موصول
وقطعهم عن من يشاء	﴿ ويصرفه عن من يشاء ﴾	النور	43	مقطوع
من تولى	﴿ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ﴾	النجم	29	مقطوع اتفاقًا
ولا ثالث لهما فى القرآن				

- وتقطع ﴿ يوم ﴾ عن ﴿ هم ﴾ فى موضعين :

1- ﴿ يوم هم بارزون ﴾ فى [غافر : 16] .

2- ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ فى [الذاريات : 13] .

- وتقطع لام ﴿ مال ﴾ عما بعدها فى أربعة مواضع :

1- ﴿ فمال هؤلاء القوم ﴾ بـ [النساء : 78] .

2- ﴿ مال هذا الكتاب ﴾ بـ [الكهف : 49] .

3- ﴿ مال هذا الرسول ﴾ بـ [الفرقان : 7] .

4- ﴿ فمال الذين كفروا قبلك ﴾ بـ [المعارج : 36] .

وحينئذٍ يجوز للقارىء أن يقف على ﴿ ما ﴾ ، أو على « اللام » ، عند ضيق النفس ، أو الامتحان ، أو نحو ذلك ولكن لا يجوز له الابتداء باللام ، ولا بهؤلاء ، ولا بهذا ، ولا بالذين ؛ بل يتعين له الابتداء بـ ﴿ ما ﴾ .

وكما يجوز الوقف على « ما » أو على « اللام » فى المواضع المذكورة ، يجوز الوقف على « أيا » أو على « ما » فى قوله تعالى فى سورة « الإسراء » : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : 110] . عند ضيق النفس أو الامتحان أو نحو ذلك ؛ ولكن يتعين البدء بـ ﴿ أيا ﴾ .

وإلى هذا أشار الناظم - رحمه اللّه - بقوله :

..... وقطعهم عن من يشاء من تولى يوم هم

ومال هذا والذين هؤلا .....

● ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ فى سورة [ص : 3] .

اختلف فى قطع التاء عن كلمة حين ووصلها بها ، والصحيح قطعها عنها ، وأن ﴿ ولات ﴾ كلمة مستقلة ، و﴿ حين ﴾ كلمة أخرى ، و(لا) فى ﴿ ولات ﴾ نافية ، دخلت عليها التاء علامة

تأنيث الكلمة ، كما دخلت على (رب ، وثم) للدلالة على تأنيث الكلمتين ، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الامتحان أو فى مقام التعليم ، أو عند ضيق النفس أو نحو ذلك ، ولكن لا يصح الوقف عليها اختيارًا والابتداء بكلمة ﴿ حين ﴾ . . بل يجب الابتداء بكلمة ﴿ ولات ﴾ .

وقيل : إن التاء توصل بكلمة حين هكذا (ولا تحين مناص) وعلى هذا يصح الوقف للضرورة أو غيرها على (ولا) . . ولكن يتعين البدء بكلمة ﴿ ولات ﴾ أيضًا ، والصحيح قطع التاء عن ﴿ حين ﴾ كما سبق .

● ﴿ كالوهم أو وزنوهم ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ فى سورة [المطففين : 3] . وقد كتبت الكلمتان فى جميع المصاحف موصولتين حكمًا بدليل حذف الألف بعد الواو فيهما فدل ذلك على أن الواو فيهما غير مقطوعة فتكون موصولة .

قال بعض العلماء : إن الأصل (كالوا لهم أو وزنوا لهم) فحذفت اللام كما تقول : (كلتك طعامًا) والأصل : (كلت لك طعامًا) فحذفت اللام ، وأوقع الفعل على (هم) فصار

كلمة واحدة ؛ لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة . انتهى .

وعلى هذا يكون الضمير وهو (هم) فى الكلمتين منصوبًا ، ولا يجوز الوقف على كالوا ، ولا على وزنوا ، إذ لا يصح فصل الضمير المتصل عن الفعل .

● أما قوله تعالى فى سورة [الشورى : 37] : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ فمخالف للكلمتين السابقتين ؛ لأن غضبوا كلمة ، وهم ضمير فصل مرفوع على الابتداء وجملة يغفرون خبره والدليل على ذلك ثبوت الألف بعد واو غضبوا وعلى هذا يصح الوقف على ﴿ غضبوا ﴾ عند الضرورة أو الاختبار أو نحو ذلك ، ولكن لا يصح الابتداء بقوله : ﴿ هم يغفرون ﴾ لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه . . بل يتعين الابتداء بقوله ﴿ وإذا ﴾ .

● ﴿ قال ابن أم ﴾ فى سورة «الأعراف» فقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة (ابن) بخلاف كلمة ﴿ يبنؤم ﴾ فى سورة « طه » فإنها كتبت فى جميع المصاحف موصولة كما رأيت وعليه لا يصح الوقف على كلمة (يبن) .

● (ال) التى للتعريف ، و(يا) التى للنداء ، و(ها) التى للتنبيه . . وقد اتفقت جميع المصاحف على وصل هذه الكلمات بما بعدها وإن كان كل منها كلمة مستقلة عما بعدها .

مثال لام التعريف : الكتاب - الغنى - الرحمن - التواب .

ومثال يـاء النداء : يا آدم - يا بنى - يا أيها - يا أرض .

ومثال هاء التنبيه : ها أنتم - هؤلاء - هذا - هذان .

فلا يصح فصل هذه الكلمات عن مدخولها .

ولا يجوز الوقف عليها مطلقًا لا اختيارًا ولا اختبارًا لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها مع ما بعدها كلمة واحدة .

وإلى هذا أشار الناظم - رحمه اللّه - بقوله :

..... هَؤُلا تَ حِينَ فِى الإِمَامِ صِلْ وَقِيلَ لا
كَـالُوهُـمْ أَوَ وَزَنُـوهُـم صِـلِ كَذَا مِنْ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ

● **تنبيه :**

« أن » المفتوحة الهمزة المخففة النون مع « لو » .

وقد وقعت فى القرآن فى أربعة مواضع . . وليس فى القرآن سواها :

1- ﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ بـ [الأعراف : 100] .

2- ﴿ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ بـ [الرعد : 31] .

3- ﴿ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴾ بـ [سبأ : 14] .

4- ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ بـ [الجن : 16] .

وهى مقطوعة اتفاقًا فى المواضع الثلاثة ، ومختلف فيها فى الموضع الرابع ، والراجح فيه القطع[1] .

حكم الوقف على تاء التأنيث

لا تخلو تاء التأنيث من أن تكون فى فعل ، أو فى اسم .

فإن كانت فى فعل - ويؤتى بها فى الفعل للدلالة على تأنيث الفاعل - فإنها تُرسم بالتاء المجرورة باتفاق العلماء ، وعلى ذلك اتفقت جميع المصاحف العثمانية ، ولا يوقف عليها إلا بالتاء ، وذلك نحو : قالت ، همت ، فآمنت ؛ وتسمى حينئذٍ تاء التأنيث .

وإن كانت فى اسم فالأصل فيها ، والغالب فى استعمالها

(1) هذه المواضع لم تذكر فى النظم وذكرتها هنا تتمة للباب .

أن تُرسم بالتاء المربوطة ، ويوقف عليها بالهاء ، ومن أجل ذلك تُسمى هاء التأنيث نحو : رحمة - نعمة ، ولا فرق فى ذلك بين رسم المصاحف العثمانية ، ورسم الكتابة الإملائية ، غير أن فى المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المجرورة فيوقف عليها بالتاء لضيق النفس ، أو تعليم ، أو اختبار ، أو نحو ذلك .

وهى على قسمين :

1- قسم اتفقوا على إفراده .

2- وقسم اختلفوا فى إفراده وجمعه .

فالمتفق على إفرادهثلاث عشرة كلمة وهى : رحمت - نعمت - امرأت - سنت - لعنت - معصيت - بقيت - قرت - فطرت - شجرت - جنت - ابنت - وكلمت - أوسط « الأعراف » وهى ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف : 137] .

والمختلف فى إفراده وجمعه فيرسم بالتاء المجرورة وهو سبع كلمات وهى : كلمت - آيات للسائلين - غيابت - آيات من ربه - الغرفات - بينت منه - ثمرات من أكمامها - جمالت .

ومما يُرسم بالتاء المجرورة أيضًا ست كلمات وهى : هيهات هيهات - ذات بهجة - يا أبت - ولات حين - مرضات - اللات .

● تنبيه :

كل ما سيذكر فى الجدول الآتى فهو بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء وما لم يُذكر فاعلم أنه بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء . . . فتنبه .

جدول التاءات بترتيب النظم

شاهد البيت	مواضع التاءات	السورة	الآية
ورحمتا الزخرف بالتا زبره	﴿ أهم يقسمون رحمت ربك ﴾ ، ﴿ ورحمت ربك خير ﴾	الزخرف	32
الأعراف	﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾	الأعراف	56
روم	﴿ فانظر إلى آثار رحمت الله ﴾	الروم	50
هود	﴿ رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾	هود	73
كاف	﴿ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴾	مريم	2.
البقرة	﴿ أولئك يرجون رحمت الله ﴾	البقرة	218

شاهد البيت	مواضع التاءات	السورة	الآية
نعمتها	﴿ واذكروا نعمت اللّه عليكم وما أنزل عليكم ﴾	البقرة	231
ثلاث نحل	﴿ وبنعمت اللّه هم يكفرون ﴾	النحل	72
	﴿ يعرفون نعمت اللّه ثم ينكرونها ﴾	النحل	83
	﴿ واشكروا نعمت اللّه ﴾	النحل	114
إبراهيم معًا أخيرات	﴿ بدلوا نعمت اللّه ﴾ ، ﴿ وإن تعدوا نعمت اللّه ﴾	إبراهيم	34-28
عقود الثان هم	﴿ اذكروا نعمت اللّه عليكم إذ هم ﴾	المائدة	11
لقمان	﴿ ألم ترى أن الفلك تجرى فى البحر بنعمت اللّه ﴾	لقمان	31
ثم فاطر	﴿ اذكروا نعمت اللّه عليكم هل من خالق غير اللّه ﴾	فاطر	3
كالطور	﴿ فذكر فما أنت بنعمت ربك ﴾	الطور	29
عمران	﴿ واذكروا نعمت اللّه عليكم إذ كنتم أعداء ﴾	آل عمران	103
لعنت بها	﴿ فنجعل لعنت اللّه على الكاذبين ﴾	آل عمران	61
والنور	﴿ والخامسة أن لعنت اللّه عليه ﴾	النور	7

وإلى هذا أشار الناظم - رحمه - اللّه بقوله :

وَرَحْمَتَا الزُّخْرُفِ بِالثَّا زَبَرَهْ ... لا عْرافِ رُومٍ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلِ إبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعنَتْ بِهَا وَالنُّور

شاهد البيت	مواضع التاءات	السورة	الآية
وامرأت يوسف	﴿ امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه ﴾	يوسف	30
وامرأت يوسف	﴿ قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق ﴾	يوسف	51
عمران	﴿ إذ قالت امرأت عمران رب إنى نذرت لك ﴾	آل عمران	35
القصص	﴿ وقالت امرأت فرعون قرت عين لى ولك ﴾	القصص	9
تحريم	﴿ امرأت نوح ﴾	التحريم	10
تحريم	﴿ امرأت لوط ﴾	التحريم	10
تحريم	﴿ امرأت فرعون ﴾	التحريم	11

شاهد البيت	مواضع التاءات	السورة	الآية
معصيت بقد سمع يخص	﴿ ومعصيت الرسول وإذا ﴾ ، ﴿ ومعصيت الرسول وتناجوا ﴾	المجادلة	8- 9
شجرت الدخان	﴿ إن شجرت الزقوم ﴾	الدخان	43
سنت فاطر كلا	﴿ إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا ﴾	فاطر	43
والأنفال	﴿ فقد مضت سنت الأولين ﴾	الأنفال	38
وحرف غافر	﴿ سنت الله التى قد خلت فى عباده ﴾	غافر	85
قرت عين	﴿ قرت عين لى ولك ﴾	القصص	9
جنت فى وقعت	﴿ فروح وريحان وجنت نعيم ﴾	الواقعة	89
فطرت	﴿ فطرت الله التى فطر الناس عليها ﴾	الروم	30
بقيت	﴿ بقيت الله خير لكم ﴾	هود	86
وابنت	﴿ ومريم ابنت عمران ﴾ ولا ثانى لها فى القرآن الكريم	التحريم	12
وكلمت أوسط الأعراف	﴿ وتمت كلمت ربك الحسنى ﴾	الأعراف	137

وإلى هذا أشار الناظم - رحمه اللّه - بقوله :

وَامْرَأَتَ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتَ فَاطِرِ كُلا وَالأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ فَطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الأَعْرَافِ ....

جدول المختلف في قراءته بالجمع والإفراد

م	المواضع	السورة	الآية
1	﴿ وتمت كلمت ربك صدقًا وعدلاً ﴾	الأنعام	115
2	﴿ كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا ﴾	يونس	33
3	﴿ إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ﴾	يونس	96
4	﴿ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا ﴾	غافر	6
5	﴿ آيات للسائلين ﴾	يوسف	7
6	﴿ وألقوه في غيابت الجب ﴾	يوسف	10
7	﴿ أن يجعلوه في غيابت الجب ﴾	يوسف	15
8	﴿ آيات من ربه ﴾	العنكبوت	50
9	﴿ وهم في الغرفات آمنون ﴾	سبأ	37
10	﴿ فهم على بينت منه ﴾	فاطر	40
11	﴿ ثمرات من أكمامها ﴾	فصلت	47
12	﴿ جمالت صفر ﴾	المرسلات	33

وإلى هذا أشار الناظم - رحمه اللّه - بقوله :

..... وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

● ومما يرسم بالتاء المجرورة ست كلمات :

1- ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ سورة [المؤمنون : 36] .

2- ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ سورة [النمل : 60] .

3- ﴿ يا أبت ﴾ حيث وقعت .

4- ﴿ وَّلَاتَ حِينَ ﴾ سورة [ص : 3] .

5- ﴿ مَرْضَاتِ ﴾ [البقرة : 207] ، [النساء : 114] ، [التحريم : 1] .

6- ﴿ اَللَّاتَ ﴾ سورة [النجم : 19] .

واللّه تعالى أعلى وأعلم .

باب همزة الوصل

اعلم أنه لا يبتدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك . . فلا بد من الحركة عند الابتداء فإن كان الحرف المبدوء به ساكنًا فلا بد من اجتلاب همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن ولذلك سماها الخليل بن أحمد (سلم اللسان). وهمزة الوصل هى التى تثبت ابتداء وتسقط وصلاً - ولا تكون

فى الأفعال إلا فى ماضى الخماسى والسداسى وأمرهما وأمر الفعل الماضى الثلاثى نحو(اضرب) فإن كانت فى فعل من هذه الأفعال فانظر إلى ثالثه فإن كان مكسورًا أو مفتوحًا فابدأ بها مكسورة نحو(اضرب - اذهب - اشتراه - استغفرَ) وإن كان ثالثه مضمومًا ضمًّا أصليًّا فابدأ بها مضمومة نحو(انظر - ادع - اضطر - اجتثت - استضعفوا) وقولنا ضمًّا أصليًّا احترازًا عما إذا كان ثالثه مضمومًا ضمًّا عارضًا نحو(امشوا - اقضوا - ابنوا) ونحوها فيبدأ بهمزة الوصل فى هذه الأفعال مكسورة بحسب الأصل وذلك أن أصل هذه الأفعال(امشيوا - اقضيوا) لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت(امش - امشيا) وهكذا ، فتجد عين الفعل مكسورة فى هذه الأفعال ، وقس ما لم نذكره لك على ما ذكرناه ، وأما الأسماء فتكون همزة الوصل فيها قياسية وسماعية ، فالقياسية تكون فى مصادر الفعل الخماسى والسداسى نحو (افتراء - اختلافًا - استكبارًا) والسماعية تكون فى الأسماء السبعة الآتية (ابن - ابنت - امرئ - اثنين - امرأة - اسم - اثنتين) ويبدأ بها مكسورة فى هذه الأسماء سواء أكانت قياسية أم سماعية . أما الحروف فلم تدخل همزة الوصل عليها فى القرآن الكريم إلا

على لام التعريف نحو (الحمد - الكتاب - الذى - التى) ويبدأ بها مفتوحة وإذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل فى كلمة وجب حذف همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وذلك فى سبع كلمات وقعت فى القرآن الكريم وهى : ﴿ اتخذتم ﴾ ، ﴿ أطلع ﴾ ، ﴿ افترى ﴾ ، ﴿ اصطفى ﴾ ، ﴿ اتخذناهم ﴾ ، ﴿ استكبرت ﴾ ، ﴿ استغفرت ﴾ لأن أصل هذه الكلمات هكذا (أاتخذتم ، أاطلع ، أافترى) وقس على ذلك ، أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفًا وتُمد مدًّا مشبعًا ست حركات أو تسهل بين بين ، أى بين الهمزة والألف وذلك فى ثلاث كلمات فى ستة مواضع فى القرآن الكريم وهى : ﴿ ءالذكرين ﴾ ، ﴿ ءالئن ﴾ ، ﴿ ءآللَّه ﴾ .

وإلى هذا أشار الإمام المحقق ابن الجزرى بقوله :

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِى ... لاسْمَاءِ غَيْرَ اللامِ كَسْرَهَا وَفِى
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

★ ★ ★

جدول لبيان حركة الابتداء بهمزة الوصل

أمثلة همزة الوصل	حركتها عند الابتداء	السبب
﴿ انظر ﴾ ، ﴿ ادع ﴾ ، ﴿ اتل ﴾	الضم	لأن ثالث الفعل مضموم ضمًا أصليًا
﴿ اضطر ﴾ ، ﴿ اجتث ﴾ ، ﴿ استهزىء ﴾	الضم	لأن ثالث الفعل مضموم ضمًا أصليًا
﴿ امشوا ﴾ ، ﴿ اقضوا ﴾ ، ﴿ ابنوا ﴾	الكسر	لأن ثالث الفعل مضموم ضمًا عارضًا
﴿ ارجع ﴾ ، ﴿ اضرب ﴾ ، ﴿ اكشف ﴾	الكسر	لأن ثالث الفعل مكسور
﴿ اذهب ﴾ ، ﴿ اقرأ ﴾	الكسر	لأن ثالث الفعل مفتوح
﴿ استحق ﴾ ، ﴿ استحوذ ﴾	الكسر	لأن ثالث الفعل مفتوح
﴿ انطلقوا ﴾ ، ﴿ استجيبوا ﴾	الكسر	لأن ثالث الفعل مفتوح
﴿ افتراء ﴾ ، ﴿ استكبارًا ﴾	الكسر	مصدر الخماسي والسداسي - قياسية
﴿ الثان ﴾ ، ﴿ اثنا ﴾ ، ﴿ اثنين ﴾ ، ﴿ اثنى ﴾	الكسر	الأسماء السبعة المنكرة - سماعية
﴿ التان ﴾ ، ﴿ التا ﴾ ، ﴿ التين ﴾ ، ﴿ التى ﴾	الكسر	الأسماء السبعة المنكرة
﴿ ابن ﴾ ، ﴿ ابنى ﴾	الكسر	الأسماء السبعة المنكرة
﴿ ابنت ﴾ ، ﴿ ابنتى ﴾	الكسر	الأسماء السبعة المنكرة
﴿ امرؤ ﴾ ، ﴿ امرأ ﴾ ، ﴿ امرئ ﴾	الكسر	الأسماء السبعة المنكرة
﴿ امرأة ﴾ ، ﴿ امرأتان ﴾ ، ﴿ امرأتين ﴾	الكسر	الأسماء السبعة المنكرة
﴿ اسم ﴾	الكسر	الأسماء المنكرة
﴿ الحمد ﴾ ، ﴿ الرحمن ﴾ ، ﴿ اللاتى ﴾	الفتح	لأنها دخلت على لام التعريف
﴿ أطلع ﴾ ، ﴿ أترى ﴾ ، ﴿ أصطفى ﴾	محذوفة	لأنها اجتمعت مع همزة الاستفهام

● تتمة :

إذا وقفت على بئس - اختبارًا - وأردت الابتداء بـ ﴿ الاسم ﴾من قوله تعالى فى سورة « الحجرات » : ﴿ بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾ فلك الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة هكذا ﴿ الاسم ﴾ ، ولك الابتداء باللام المكسورة مع ترك الهمزة هكذا ﴿ لاسم ﴾ .

والله تعالى أعلى وأعلم .

كلمة حول فضل قراءة القرآن الكريم

● من مقدمة الإمام الشاطبى المسماة بحرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع المعروفة بالشاطبية - قال رحمه الله :

وإن كتاب الله أوثق شافع وأغنى غناء واهبًا متفضلاً

المفردات : (الغناء) : بفتح الغين والمد - الكفاية .

والمعنى : أن كتاب الله - عزَّ وجلَّ - هو الشافع الذى لا تُرد شفاعته ، وشفاعته للعبد تمنعه من وقوعه فى العذاب

بخلاف شفاعة غيره فإنها تُخرج العبد من العذاب بعد وقوعه فيه ، وفى ذلك إشارة إلى قوله ﷺ : « اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه » رواه مسلم .

ومعنى أغنى غناء أن كفاية القرآن أتم من كفاية غيره حال كون القرآن واهبًا لقارئه الثواب متفضلاً عليه بالكرامة .

وخير جليس لا يمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملاً

المفردات : (الجليس) : الصاحب . و (الملل) : السآمة . و (الترداد) : التكرار .

و (التجمل) : تفعل من الجمال - والمراد أن القرآن العظيم أحسن أنيس لا يُسأم من حديثه ولا تمل تلاوته ولا سماعه وتكراره يزيده جمالاً لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة ويزيد قارئه تجملاً لما يقتبس من أخلاقه وآدابه .

وحيث الفتى يرتاع فى ظلماته من القبر يلقاه سنًا متهللاً

المفردات : (يرتاع) : يفزع . و (الظلمات) : جمع ظلمة ضد النور .

و (السَّنا) : بالقصر الضوء - المتهلل - الباش المسرور .

والمعنى إذا كان قارئ القرآن يخشى من أعماله السيئة أو من ظلمات القبر فإن القرآن يلقاه مشرقًا باش الوجه ، فيأنس به ، ويتبدل خوفه أمنًا وطمأنينة .

هنالك يهنيه مقيلاً وروضة ومن أجله فى ذروة العز يجتلا

المفردات : (هنالك) : اسم إشارة للقبر . و (المقيل) : مكان القائلة - والقيلولة وهى الاستراحة سواء أكان فيها نوم أم لا .

و (الروضة) : الجنة المزهرة .

وذروة كل شيء أعلاه . . وذروة العز أعلى درجات الجنة .

و (يجتلى) : ينظر إليه بارزًا - والضمير المستتر فى يهنيه يعود على القرآن - والبارز يعود على القارئ والمعنى أن القرآن الكريم يهنئ القارئ فى القبر حال كون القبر مقيلاً وروضة يدفع الشر عنه ويجلب الخير له - ومن أجل تلاوته للقرآن يُجتلى القارئ فى سنام المجد والكرامة يوم القيامة .

يناشد فى إرضائه لحبيبه وأجدر به سُؤلاً إليه موصلا

المفردات : (المناشدة) : المبالغة فى الطلب - وأجدر به

صيغة تعجب - والضمير فى يناشد يعود على القرآن - وفى إرضائه يعود على اللّه - عزَّ وجلَّ - وفى لحبيبه يعود على القرآن .

وحبيب القرآن : هو القارئ للقرآن العامل بما فيه .

والمعنى : يناشد القرآن ربه أن يعطى قارئه من الأجر والمثوبة ما تقر به عينه ، وأجدر به سُؤلاً - معناه ما أحق مسئوله ومطلوبه أن يوصل إليه .

فيا أيها القارئ به متمسكًا مجلاً له فى كل حال مبجِلا
هنيئًا مريئًا والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلا

المفردات : (الإجلال والتبجيل) : معناهما التوقير والتعظيم .

(الهنئ المرئ) : هو ما يستطاب من الطعام والشراب ثم عم بالتهنئة لكل أمر سار .

والمعنى : عش عيشًا هنيئًا مريئًا - وقوله : والداك إلخ - إشارة إلى قوله ﷺ : « من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجًا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا » رواه أبو داود .

فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل اللّه والصفوة الملا

المفردات : (النجل) : النسل كالولد يقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث - والاستفهام هنا فيه معنى التعظيم والتفخيم - أى ظنوا ما شئتم من الجزاء - الصفوة الخاص من كل شىء - والملا : الأشراف والرؤساء .

وفى قوله : (أولئك أهل اللّه) - إشارة إلى قوله ﷺ : « إن للّهِ أهلين ، قيل : من هم يا رسول اللّه ؟ قال : أهل القرآن . . أهل اللّه وخاصته »[1] .

والملا الأشراف إشارة إلى قوله ﷺ : « أشراف أمتى حملة القرآن »[2] .

أولوا البر والإحسان والصبر والتقى حلاهم بها جاء القرآن مفصلاً

عليك بها ما عشت فيها منافسًا وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا

المعنى : أن أهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان

(1) أخرجه ابن ماجه (215) وفى الزوائد إسناده صحيح .

(2) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (7/ 161) وقال : رواه الطبرانى وفيه سعد بن سعيد الجرجانى وهو ضعيف .

والصبر على الطاعات والبعد عن المحرمات - صفاتهم جاء بها القرآن مفصّلاً لها - عليك اسم فعل أمر بمعنى الزم .

و (المنافسة) : الحرص على الشيء والمبالغة فى المزاحمة فيه .

والمعنى : الزم هذه الصفات مدة حياتك منافسًا فيها غيرك وأبدل بنفسك الخسيسة الأمارة بالسوء وشهوتك الحقيرة طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة . والضمير فى بها يعود على الصفات المذكورة قبلاً - وفى فيها يعود على الدنيا .

خاتمة

وهذا آخر ما يسَّر اللَّه جمعه فى هذه النبذة اللطيفة ، والحمد للَّه أولاً وآخرًا وصلى اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكان الفراغ من كتابتها ليلة الخميس المبارك 2 رجب 1425هـ الموافق 7 أغسطس 2004م .

امتحان شهادة « إجازة التجويد » لسنة 1421هـ (99/ 2000م) الدراسية		
الدور الأول	تجويد القرآن الكريم	الزمن : ساعتان

«1» (أ) لعلماء التجويد فى عدد مخارج الحروف مذاهب اذكرها مبينًا الراجح منها ؟

(ب) بين مخارج الحروف التالية مع ذكر الدليل من نظم الجزرية : الخاء - القاف - الياء المحركة - الغنة ؟
(40 - 14)

«2» (أ) عرف صفة الإطباق لغة واصطلاحًا ، وكم حرفًا لها ؟ ولم سميت حروفها مطبقة ؟ وما ضد هذه الصفة وحروفها ؟ مع ذكر الدليل من نظم الجزرية ؟

(ب) ما المواضع التى تقطع فيها « أين » عن « ما » اتفاقًا واختلافًا ؟ مع ذكر الدليل من الجزرية ؟
(40 - 14)

«3» كيف تقف على الكلمات الآتية :

« قرة » من قوله تعالى : ﴿ قرة أعين ﴾ بـ « الفرقان » ، ومن قوله تعالى : ﴿ وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك ﴾ بـ « القصص » .

« بقية » من قوله تعالى : ﴿ أولوا بقية ﴾ بـ « هود » .

« رحمة » من قوله تعالى : ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾ بـ « الإسراء » ، ومن قوله تعالى : ﴿ ذكر رحمت ربك ﴾ بـ « مريم » .

« كلمة » من قوله تعالى : ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى ﴾ بـ « الأعراف » .

(40 - 9)

★ ★ ★

امتحان شهادة « إجازة التجويد » لسنة 1424هـ (2002/ 2003م) الدراسية	
الدور الأول	تجويد القرآن الكريم الزمن : ساعتان

«1» (أ) ما المخارج العامة التى تنحصر فيها مخارج الحروف ؟

(ب) اذكر الصفات التى تتصف بها الصاد ؟ (11 - 40)

«2» قال الإمام ابن الجزرى :

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وَالْخُلْفُ فِى (فِرْقٍ) لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

اشرح الأبيات السابقة شرحًا إجماليًّا مبينًا المقصود منها ؟ (40 - 15)

«3» بين المقطوع والموصول وما اختلف فيه بين القطع والوصل مما تحته خط فيما يأتى :

﴿ أن لا إله إلا أنت سبحانك ﴾ ، ﴿ ألا تعلوا على واتونى مسلمين ﴾ ، ﴿ لبئسما قدمت لهم أنفسهم ﴾ ، ﴿ أينما ثقفوا أخذوا ﴾ ، ﴿ أن لن نجعل لكم موعدًا ﴾ ، ﴿ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ﴾ ، ﴿ وقالوا مالهذا الرسول ﴾ . (40 - 14)

امتحان شهادة « إجازة التجويد » لسنة 1424هـ (2003/ 2004م) الدراسية
الدور الأول تجويد القرآن الكريم الزمن : ساعتان

«1»(أ) لعلماء التجويد فى عدد مخارج الحروف مذاهب اذكرها مبينًا الراجح منها ؟

(ب) اذكر الصفات التى تتصف بها الكاف ؟

(40 - 15)

«2» (أ) ما الإطباق لغة ؟ وما حروفه ؟ ولم سميت حروفه مطبقة ؟ وما ضده من صفات الحروف ؟ وما حروف الضد ؟ أجب ثم اذكر الدليل من نظم الجزرية ؟

(ب) ما حكم ألف المد إذا وقعت بعد حرف مرقق أو حرف مفخم ؟ مثل لما تذكر ؟ (40 - 10)

«3» ما الفائدة من معرفة المقطوع والموصول من كلمات القرآن الكريم ؟ وما المواضع التى تقطع فيها « أن » مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن « لا » النافية ؟ وما الدليل على ما تذكر من نظم الجزرية ؟

(40 - 15)

مَتنُ الجَزَرِيَّةِ

(1) يَقُولُ راجِى عَفْوَ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بنُ الْجَزَرِىُّ الشَّافِعِى
(2) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
(3) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
(4) وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
(5) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
(6) مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
(7) مُحَرِّرِى التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِى رُسِّمَ فِى الْمَصَاحِفِ
(8) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَب بِهَا

بابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

(9) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
(10) فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِى حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِى
(11) ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
(12) أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
(13) أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

(14) لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
(15) وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
(16) وَالطَّاءُ والدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
(17) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
(18) مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
(19) لِلشَّفَتَينِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

بَابُ صِفَاتِ الحروفِ

(20) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
(21) مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قِطٍ بَكَتْ)
(22) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرَ
(23) وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ(فَرَمِنْ لُبِّ) الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ
(24) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ
(25) وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
(26) فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتُطِلْ

★ ★ ★

بَابُ التَّجْوِيدِ

(27) وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ
(28) لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
(29) وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
(30) وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
(31) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِى نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
(32) مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِى النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ
(33) وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلا رِيَاضَةُ امرِئٍ بِفَكِّهِ

بَابُ التَّفْخِيمِ والتَّرْقِيقِ

(34) وَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
(35) كَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لامِ لِلَّهِ لَنَا
(36) وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلا الضْ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
(37) وَبَا بَرْقٌ بَاطِلٌ بِهِمْ بِذِى وَاخْرِصْ عَلَّى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِى
(38) فِيهَا وَفِى الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

(39) وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِى الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
(40) وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقُ وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُوا يَسْقُوا

بَابُ الرَّاءَاتِ

(41) وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
(42) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
(43) وَالْخُلْفُ فِى(فِرْقٍ)لِكَسْرِيُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

بَابُ اللامَاتِ

(44) وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
(45) وَحَرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا لاَطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالْ وَالْعَصَا
(46) وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطتَّ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
(47) وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِى جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
(48) وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
(49) وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
(50) وَأَوَّلَىْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لا وَأَبِنْ
(51) فِى يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَلْتَقُمْ

بَابُ مَعْرِفَةِ الوقف والابتداء

(52) وَبَعْدَ تَجوِيدِكَ لِلحرُوفِ لا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوقُوفِ
(53) وَالابْتِدا وهى تُقَسَّمُ إِذَنْ ثَلاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
(54) وَهِى لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلقٌ أَو كَانَ مَعْنًى فابْتَدِى
(55) فالتَّامُ فالْكَافِى ولفظًا فَامْنَعَنْ إلا رءوسَ الآى جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
(56) وَغيرُ ما تمَّ قَبيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ[1] مُضطَرًا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
(57) وَليسَ فِى القرآنِ مِنْ وقفٍ وجبْ وَلا حرامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

(58) وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِى مُصْحَفِ الإمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
(59) فاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
(60) وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِى هُودَ لاَ يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
(61) أَنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

(1) وفى نسخة (الوقف) .

(62) نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنَّسَا خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

(63) فُصِّلَتْ النَّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

(64) لأَنْعَامٍ وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(65) وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

(66) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوا فِي مَا اقْطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

(67) ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كَلاَ تَنْزِيلِ شُعْرا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

(68) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ فِي الظُّلَةِ الأَحْزَابِ وَالنَّسَا وُصِفْ

(69) وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

(70) حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

(71) وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَقِيلَ لاَ

(72) كَالُوهُمْ أَوَ وَزَنُوهُم صِلِ كَذَا مِنْ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

بَابُ التَّاءَاتِ

(73) وَرَحْمَتَا الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ لاَعْرافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ

(74) نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٍ ابْرَهَمْ مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

(75) لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

(76) وَامْرَأَتَ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
(77) شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتَ فَاطِرِ كُلًّا وَالأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ
(78) قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ فَطَرَتْ بَقِيَّتُ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
(79) أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ

(80) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
(81) وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي لاسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرَهَا وفِي
(82) ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
(83) وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
(84) إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
(85) وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ

الخاتمة

(86) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدُ وَالسَّلامُ
(87) عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

تَمَّ الْمَتْنُ بِحَمْدِ اللَّه

أهم المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .

2- متن الجزرية - للإمام ابن الجزرى .

3- شرح متن الجزرية - للشيخ زكريا الأنصارى .

4- العميد فى علم التجويد - للشيخ محمود على بسه .

5- أحكام قراءة القرآن - فضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى .

6- نهاية القول المفيد - للشيخ محمد مكى نصر .

7- متن الشاطبية - للإمام الشاطبى .

8- الوافى فى شرح الشاطبية - للعلامة عبد الفتاح القاضى .

9- الإضاءة فى أصول القراءة - للشيخ على الضباع .

10- فتح الأقفال - للشيخ على الضباع .

11- الجمع الصوتى للقرآن - للدكتور لبيب السعيد .

12- النشر فى القراءات العشر - للشيخ ابن الجزرى .

13- طيبة النشر فى القراءات العشر - للشيخ ابن الجزرى .

14- بحث فى التجويد - للشيخ على الضباع .

فهرس الكتاب

مقدمة : 3

ترجمة الإمام ابن الجزرى 4

تعريف القرآن 5

أقسام الحروف الهجائية 6

باب مخارج الحروف 8

مذاهب العلماء فى عدد مخارج الحروف 10

ألقاب الحروف 16

جدول المخارج والحروف وألقاب الحروف 18

باب الصفات 20

باب التجويد 30

اللحن (تعريفه - أقسامه - حكمه) 37

مراتب القراءة 47

باب التفخيم والترقيق 48

باب الراءات 56

باب الوقف على أواخر الكلم 65

الممنوع من دخول الروم والإشمام 69
باب الوقف والابتداء 71
الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد 88
باب المقطوع والموصول 101
حكم الوقف على تاء التأنيث 115
باب همزة الوصل 121
كلمة حول فضل القرآن الكريم 125
خاتمة 130
امتحانات 131
متن الجزرية 135
أهم المصادر والمراجع 142
فهرس الكتاب 143

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 17343 / 2005
الترقيم الدولي : 3 - 260 - 297 - 977